جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

صور من الاستعمالات اللغوية المخالفة للقياس في لهجة نجران

Examples of non-standard Linguistic uses in the Najran dialect

إعداد

د. محمود عبد العزيز عبد المعبود عبد الله

أستاذ النحو والصرف المساعد في قسم اللغة العربية في كلية العلوم والآداب بجامعة نجران

بالمملكة العربية السعودية

(العدد الثالث والأربعون)

(الإصدار الثاني-مايو)

(الجزء الثاني (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

صور من الاستعمالات اللغوية المخالفة للقياس في لهجة نجران

محمود عبد العزيز عبد المعبود عبد الله

قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: *dmz197687@yahoo.com*

الملخص

هذه الدراسة تتناول صورًا من الاستعمالات اللغوية في لهجة نجران؛ لبيان ما يرجع منها لاستعمال قليل أو نادر أو شاذ، وما لا مرجع له في اللغة الفصيحة وهو خروج صريح عن القاعدة. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن صور من الاستعمالات اللغوية في لهجة نجران؛ لمعرفة القليل والنادر والشاذ منها قياسًا على المستوى الفصيح، وكذلك ما كان منها راجعًا لاستعمال يدخل تحت باب الضرائر الشعرية، وهذا أساسٌ لرصد الخصائص التركيبية والصرفية والصوتية لهذه اللهجة. ومنهج الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الاستعمالات النحوية. وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وضحت في المقدمة أهمية الموضوع ودوافع اختياري له والمنهج المتبع والدراسات السابقة وهيكل البحث، وتحدثت في التمهيد عن منطقة نجران وقبيلة بني الحارث بن كعب ولغتها التي هي من اللغات المعتبرة عند النحاة. أما المبحث الأول فتناولت فيه الاستعمالات النحوية المخالفة للقياس في لهجة نجران، وتناولت في المبحث الثاني الاستعمالات الصرفية المخالفة للقياس في لهجة نجران، وفي المبحث الثالث تناولت الاستعمالات الصوتية المخالفة للقياس في لهجة نجران، وتلا هذه المباحث خاتمة البحث وثبت بالمراجع. وقد توصلت من خلال هذه الدراسة لمجموعة من النتائج منها: أن بعض الاستعمالات النحوية في لهجة نجران ترجع إلى لهجات عربية كانت موجودة عند بعض قبائل العرب، وبعضها مرجعه استعمال نادر عند العرب، وظل هذا النادر مستعملًا في هذه اللهجة، ومن الاستعمالات الصرفية في لهجة نجران ما يوصف بأنه مخالف للنظام

الصرفي، فهم يصوغون بعض المشتقات صياغة مخالفة للمعايير الصرفية. ومن الاستعمالات الصوتية ما يرجع إلى لهجات عربية قديمة. ومن خلال هذه الدراسة يتبين لنا مدى أهمية دراسة هذه اللهجات واستقرائها وتحليلها للربط بينها وبين اللغة الفصحى، وهذا يسهم بلا شك في متابعة تطور الاستعمال اللغوي.

الكلمات المفتاحية : صور، الاستعمالات، اللغوية، المخالفة للقياس، نجران.

Examples of non-standard Linguistic uses in the Najran dialect

Mahmoud Abdel Aziz Abdel Maaboud Abdullah
Department of Arabic Language, College of Science and Arts, Najran University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: *dmz197687@yahoo.com*

Abstract:

This study deals with Examples of grammatical and morphological usage in the Najran dialect. To explain what is due to little, rare, or abnormal use, and what has no reference in eloquent language and is a clear departure from grammatical and morphological standards. The study aims to reveal forms of grammatical and morphological usage in the Najran dialect. To know the small, rare, and abnormal ones in relation to the eloquent level, as well as what was due to use that falls under the chapter of poetic cognates, and this is a basis for monitoring the structural and morphological characteristics of this dialect. The study method is the inductive and analytical approach, which is based on extrapolating grammatical uses and analyzing them in light of grammatical and morphological controls and standards. I divided this research into three sections. The first section deals with non-standard grammatical uses in the Najran dialect, In the second section deals with non-standard morphological uses in the Najran dialect. and the third section, I studied examples of phonetic uses that violate analogy These three sections are followed by the conclusion of the research and supported by references. Through this study, I reached a set of results, including: that some of the grammatical uses in the Najran dialect are due to Arabic dialects that existed among some Arab tribes, and some of them are due to a rare use among the Arabs, and this rare remains used in this dialect, and among the morphological uses in the Najran dialect What is described as violating the morphological system, they formulate some derivatives in a way that violates morphological standards. Through this study, it becomes clear to us how important it is to study these dialects and extrapolate them to link them to the classical language, and this undoubtedly contributes to knowledge of the development of linguistic use.

Keywords: *Examples, uses, Linguistic, nonstandard, Najran*.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم والرسول الأعظم، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد

فإن اللهجات العربية القديمة تعد مصدرًا رئيسًا للتقعيد النحوي؛ لأنها تمثل جانبًا من المستوى اللغوي المستعمل عند العرب. وإلقاء الضوء على هذه اللهجات ومعرفة سماتها المميزة لها وتراكيبها وصيغها التي قد يختلف بعضها عن المستعمل عند عامة العرب أمرٌ مهمٌّ وفائدته في الدرس اللغوي واضحةٌ جليةٌ؛ لأنه يوقفنا على ما يطرأ على الاستعمال اللغوي من تطور، فبعض الاستعمالات في لهجة من اللهجات قد تشير إلى استعمال قد انقرض سواء كان هذا الاستعمال قليلًا أم نادرًا أم شاذًّا.

ومن خلال استماعي ومعايشتي للهجة أهل نجران في فترة عملي في جامعة نجران لاحظت بعض الاستعمالات النحوية والصرفية التي لا تتفق مع النظام النحوي والصرفي المنصوص عليه في كتب النحاة المأخوذ من لغة العرب، فجالت بخاطري فكرة تناول هذه الصور من هذه الاستعمالات النحوية والصرفية لمعرفة ما وافق منها وجهًا من أوجه العربية ولو كان نادرًا، وما لم يوافق شيئًا من العربية ويمكن لنا أن نحكم عليه بأنه مخالف للقاعدة أو النظام النحوي والصرفي.

هدف الدراسة:

تهدف إلى الكشف عن صور من الاستعمالات النحوية والصرفية في لهجة نجران؛ لمعرفة القليل والنادر والشاذ منها قياسًا على المستوى الفصيح، وهذا أساسٌ لرصد الخصائص التركيبية والصرفية لهذه اللهجة.

صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي تعترض الباحث في مثل هذه الدراسات أن أغلب الخصائص اللهجية تتعلق بالمستوى الصوتي والدلالي، وما يتعلق منها بالمستوى

التركيبي والصرفي قليل، وحينما يتناول الباحث هذه الاستعمالات النحوية والصرفية لا بد أن تكون قد سبقتها مرحلة طويلة من الملاحظة والتحليل، ملاحظة المستعمل من خلال الحديث اليومي مع أصحاب اللهجة، ثم جمع هذه الاستعمالات لدراستها وتحليلها.

وعلى هذا فإن التساؤل الرئيس في هذه الدراسة يدور حول مدى صحة التراكيب النحوية والصيغ الصرفية محل الدراسة إذا ما عرضت على المستوى الفصيح، وهل هي قليلة أم نادرة أم شاذة أم مخالفة تمامًا للقياس والمستعمل من لغة العرب الفصحاء.

منهج الدراسة:

وقد اقتضى هذا أن يكون منهج الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على ملاحظة هذه الاستعمالات النحوية والصرفية من خلال الملاحظة في أثناء الحديث اليومي مع الطلاب وغيرهم من أهل منطقة نجران؛ للوقوف على مدى مطابقتها للمعايير والضوابط التي وضعها النحاة، ومقارنتها بلغات العرب المختلفة؛ لبيان ما يرجع منها لاستعمال قليل أو نادر أو شاذ، وما لا مرجع له في اللغة الفصيحة ويعد خروجًا صريحًا عن القاعدة.

الدراسات السابقة:

لم أعثر -في حدود بحثي- على دراسات تناولت لهجة نجران في العصر الحديث، وإنما هناك دراسات تناولت لغة بني الحارث بن كعب، وبنو الحارث بن كعب هم أهل نجران منذ عصور ما قبل الإسلام؛ وعلى هذا فتلك الدراسات لها علاقة بدراستي هذه، وهي:

- نظرات نحوية في لغة بني الحارث بن كعب، إعداد: د. محمود يوسف فجال، مجلة العرب وهي مجلة تعنى بنشر تراث العرب الفكري، صاحبها ورئيس تحريرها:

حمد الجاسر، الرياض، المملكة العربية السعودية، المجلد: ٢٤، العدد: ٤:٣، عام ١٩٨٩م -١٤٠٩هـ. وقد تناول فيه الباحث ثلاث ظواهر نحوية في لغة بني الحارث بن كعب، وهي لغتهم في إعراب المثنى، ولغتهم في إعراب "أب وأخ وحم" من الأسماء الستة، ولغتهم في قلب كل ياء انفتح ما قبلها ألفًا.

- لغة بني الحارث بن كعب قديمًا وحديثًا، إعداد: د. نواف بن جزاء الحارثي، مجلة رسالة المشرق، جامعة القاهرة، المجلد: ٢٨، العدد: ٤:١، عام ٢٠١٣م. ويقع هذا البحث في ست وثمانين صفحة، وقسمه الباحث إلى فصلين: تناول فيه الباحث في الفصل الأول الظواهر النحوية في اللغة القديمة لبني الحارث بن كعب وكذلك الظواهر غير النحوية (الصوتية والدلالية)، ثم تناول في الفصل الثاني اللغة الحديثة وبين ما فيها من ظواهر نحوية وصوتية ودلالية.

لكنه لم يتكلم عن الظواهر الصرفية أو الاستعمالات الصرفية، وفي حديثه عن الظواهر النحوية في اللهجة الحديثة لم يعرض لشيء من القضايا التي عرضتها في بحثي إلا قضية إلحاق علامة الجمع بالفعل مع فاعله المجموع. وهي التي سماها النحاة قديمًا "لغة أكلوني البراغيث".

- لهجة بني الحارث بن كعب دراسة لغوية، إعداد: عباس بن هاني الجراخ، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، العدد ١٦٥، عام ٢٠٢٢م. وقد تناول فيها بعض الظواهر اللغوية التي اختصت بها لهجة بني الحارث بن كعب.

هيكل البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث سبقتها **مقدمة** وتمهيد، تحدثت في **التمهيد** عن منطقة نجران وعن قبيلة بني الحارث بن كعب ولغتهم القديمة، أما المباحث الثلاثة: فقد تناولت في **المبحث الأول** صورًا من الاستعمالات النحوية المخالفة للقياس في لهجة نجران، وتناولت في **المبحث الثاني** صورًا من

الاستعمالات الصرفية المخالفة للقياس في لهجة نجران، وفي **المبحث الثالث** تناولت الاستعمالات الصوتية المخالفة للقياس في لهجة نجران، وتلا ثلاثة المباحث هذه **خاتمة** البحث أثبتُّ فيها النتائج التي توصلت إليها، وتلا الخاتمة **ثبت بالمراجع**.

وإني لأرجو الله أن أكون قد وفقت في عرض هذه القضية، وما كان من توفيق فمن الله وله سبحانه الحمد والمنة، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان والله المستعان.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تمهيد

أولًا: تعريف موجز بمنطقة نجران:

هي منطقة في جنوب شبه الجزيرة العربية، في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية، وهي جزء من سلسلة مناطق جبلية اصطلح على تسميتها بالسروات، ومن أشهر مدنها صنعاء وصعدة ونجران وسراة عبيدة وجرش، وتبلغ مساحة منطقة نجران حوالي (٣٦,٥٠٠كم٢)، وتغطي الصحراء جزءًا كبيرًا من هذه المساحة، وهو الجزء الذي تمثله محافظة شرورة التابعة إداريًّا لمنطقة نجران[١]. وأما تسميتها بهذا الاسم فتعود إلى "نجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان؛ لأنه كان أول من عمرها ونزل بها"[٢].

أما عن سكان نجران فتشير المصادر إلى أن سكان نجران معظمهم من العرب الخلّص، وكانت قبيلة مذحج هي أشهر قبائل نجران، وتشير كتب التراث إلى أنه قد سكنها بنو الحارث وهم من مَذْحج، بالإضافة إلى أقوام من الأزد، وكانت السيادة لبني عبد المَدَان من مَذْحج في فترة من الفترات، وإن كانت هناك إشارات تذكر أن الأزد كانت لهم السيطرة لبعض الوقت، ثم سرعان ما اندمجوا في بني الحارث[٣].

وقد كانت النصرانية هي الديانة المتبعة في بلاد نجران إلى وقت مجيء الإسلام، وكان انتشارها في هذه البقعة عن طريق رجل عابد يدعى "فيمون" أو "قيمون"، وكان من حواريي المسيح عيسى عليه السلام، وكان يسكن بلاد الشام، ثم

---

(١) – نجران دراسة تاريخية حضارية: ص٢٤،٢٥

(٢) – معجم البلدان: ٢٦٦/٥، وانظر: نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي: ١٣٣/١، نجران دراسة تاريخية حضارية: ص٣٣

(٣) – نجران دراسة تاريخية حضارية: ص٣٤، وانظر تاريخ ابن خلدون: ٣٠٦/٢

اختطف وبيع لرجل من أشراف نجران، ولما رأى سيده زهده وعبادته سأله عن دينه، فأخبره بأمر دينه، فاقتنع به، واتبعه على ملته النصرانية، ومن هنا اعتنق أهل نجران النصرانية وساروا على شريعة المسيح عيسى عليه السلام(١).

ولما علم ذو نواس الحميري ملك اليمن باعتناق أهل نجران للنصرانية، بعث بدعاته إليهم يدعونهم إلى ما يدين به، وهو ديانة اليهودية، فامتنعوا، فغزاهم وانتصر عليهم، ثم خيرهم بين القتل أو الدخول في اليهودية فاختاروا القتل، فخدّ لهم الأُخدود، ثم حرّق بالنار كثيرًا منهم، وأعمل سيفه في آخرين منهم، حتى يقال: إنه قتل منهم حوالي عشرين ألفًا، وهذه الحادثة هي التي قصها علينا القرآن الكريم في قول الله تعالى: "قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود، إذ هم عليها قعود، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد"(٢).

وظل أهل نجران بعضهم على المسيحية وبعضهم على الوثنية كحال العرب قبل الإسلام، إلى أن جاء الإسلام، فأرسل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً بقيادة خالد بن الوليد في شهر ربيع الأول من العام العاشر للهجرة الموافق للعام الحادي والثلاثين بعد الستمائة للميلاد. وكانت السيادة في ذلك الوقت لبني الحارث ابن كعب، فاستجاب بنو الحارث لدعوة الإسلام ودخلوا في دين الله، وظل كثيرٌ من النصارى على دينهم(٣).

---

(١) – السيرة النبوية لابن هشام: ٢٨/١

(٢) – السيرة النبوية لابن هشام: ٣٠/١، تاريخ الطبري: ١٢٣/٢، نجران دراسة تاريخية حضارية: ص٥٦، والآيات من سورة البروج من الآية (٤) إلى الآية (٨)

(٣) – أنساب الأشراف للبلاذري: ٣٨٤/١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٢٨/٢

ثانياً: الأصول اللغوية للهجة نجران:

ذكرنا أنّ قبيلة مذحج هي أشهر قبائل نجران، وبنو الحارث بن كعب بطن من مذحج، فهم إحدى القبائل العربية القحطانية، "وهم بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلة بن جلد بن مالك وهو مذحج بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان"(١).

وكان من شيوخ بني الحارث في التاريخ القديم بنو عبد المدان، واسمه عمرو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب، وكان بنو الحارث بن كعب أمنع العرب وأغناهم، وهم إحدى جمرات العرب الثلاث الذين ذكرهم المؤرخون(٢).

قال أبو عبيدة: "جمرات العرب في الجاهلية ثلاث: بنو ضبّة بن أُدد، وبنو نُمير بن عامر، وبنو الحارث بن كعب"(٣)

ولهذه اللغة لغة بني الحارث بن كعب عددٌ من الخصائص النحوية التي ذكرها النحاة منها:

- أنهم كانوا يلزمون ثلاثة من الأسماء الستة الألف رفعًا ونصبًا وجرًّا، وهي (أبٌ وأخٌ وحمٌ)، فيقولون: هذا أباك ورأيت أباك ومررت بأباك(٤).
- وكانوا يلزمون المثنى الألف رفعًا ونصبًا وجرًّا، فيقولون: جاء الرجلان، ورأيت الرجلان، وسلمت على الرجلان(٥).

---

(١) – جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ص٤١٧.
(٢) – لغة بني الحارث قديمًا وحديثًا: ص٩.
(٣) – الديباج لأبي عبيدة بن المثنى(ت٢٠٩هـ): ص١٣.
(٤) – لغة بني الحارث قديمًا وحديثًا: ص١١
(٥) – السابق: ص١٤.

- ومن الظواهر النحوية في هذه اللغة كذلك أنهم كانوا يلحقون علامتي التثنية والجمع بالفعل إذا كان الفاعل مثنًى أو جمعًا، فيقولون: حضروا الضيوف وحضرا الضيفان، وهي التي اصطلح النحاة على تسميتها بلغة "أكلوني البراغيث" وسماها ابن مالك لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة"، وسيظهر لنا من خلال هذا البحث أنها ما زالت موجودة في استعمالات أهل نجران في الوقت الحاضر(١).

وقد عرض الدكتور نواف بن جزاء الحارثي لهذه الظواهر وغيرها بالتفصيل في بحثه الذي أشرت إليه.

أما في العصر الحديث فقد اختفى الإعراب في لهجة نجران شأنها في ذلك شأن كل اللهجات العربية، إلا أن هناك بعض الاستعمالات أو التراكيب النحوية، وبعض الاستعمالات أو البنى الصرفية ما زالت موجودة في هذه اللهجة، وتحتاج إلى تفسير أو وصف لربطها باللغة الفصحى القديمة لبني الحارث بن كعب، أو بلغات العرب الأخرى. وهذه الاستعمالات هي موضوع دراستنا في هذا البحث.

وهناك –أيضًا– ظواهر صوتية ودلالية في لهجة نجران المعاصرة لها أصل في لغة بني الحارث بن كعب. منها على سبيل المثال: إبدال الياء الساكنة ألفًا، فيقولون: "الله يجزاك خير" هكذا دون نصب للمفعول به؛ لأن الإعراب غير مستعمل كما بيّنَّا، فيبدلون الياء من "يجزيك" ألفًا فيقولون: "يجزاك"(٢).

---

(١) – السابق: ص٢٠.

(٢) – لمعرفة المزيد في هذا الموضوع انظر السابق ص٥٢–٥٥.

المبحث الأول

صور من الاستعمالات النحوية المخالفة للقياس في لهجة نجران

المسألة الأولى

إلحاق علامة الجمع بالفعل حينما يكون الفاعل مجموعاً

من الاستعمالات النحوية التي تلاحظ في لهجة أهل نجران أنهم يقولون: "يقولون الناس كذا، ويحبون الطلاب كذا، ويذهبون الرجال إلى كذا..."، فيلحقون واو الجمع بالفعل عندما يكون الفاعل جمعًا. وهذه اللغة سمعت عن بعض العرب، ونسبت إلى طيئ وأزد شنوءة وبني الحارث بن كعب، ويسمونها: لغة أكلوني البراغيث[1].

والذي استقرت عليه لغة العرب أن الفعل إذا كان فاعله أو نائب فاعله اسمًا ظاهرًا يوحّد أي يلزم الإفراد ولا تلحقه علامات الإفراد ولا الجمع سواء كان الفاعل مفردًا أم مثنًّى أم جمعًا.

"وعلى هذا الأصل جرت العربية الفصحى في شعرها ونثرها، وبقيت في العربية لغة قليلة لبعض قبائل العرب التي خالفت هذا الأصل الذي استقرت عليه الفصحى، وجاءت منبهةً على الأصل الأول الذي كان مستعملًا في طور من أطوار اللغة في زمن ما، وهو إلحاق علامات التثنية والجمع بالفعل المسند إلى اسم، كما تلحقه التاء إذا كان مسندًا إلى مؤنث"[2].

---

(١) – للدكتور محمد أحمد الدالي بحث مفصل في هذه اللغة، وكلامي عن هذه اللغة سيكون كلامًا مختصرًا، وقد أوجزت فيه ما ذكره الدكتور الدالي. انظر: الحصائل في علوم العربية وتراثها، السفر الأول، من ص٦٣-٨٣، دار النوادر، ط١، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م. وهذا البحث كان الدكتور الدالي قد نشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الأول، ج٣، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

(٢) – السابق: ص٦٤.

قال سيبويه–رحمه الله–:"واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومُك، وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في: قالت فلانة، فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث علامة، وهي قليلة "[١]. وابن مالك –رحمه الله–يسمي هذه اللغة "لغة يتعاقبون فيكم ملائكة"[٢].

ولعل بقاء هذه اللغة في استعمالات أهل نجران يرجع إلى أنها نسبت إلى بالحارث بن كعب، بمعنى أنها متأصلة في هذه البقعة.

وعبارة "أكلوني البراغيث" هذه من كلام العرب، وليست من صنع النحاة كما يقول الدكتور محمد أحمد الدالي.

"ولما يزل الناس يستعملونها في لغة الخطاب (اللغة العامية) في غير موضع من البلدان العربية، ومنها سورية ولبنان ومصر، يقولون: "ظلموني الناس ونحوه"[٣]، وهذا الأصل مراعي في العبرية والآرامية والحبشية[٤].

وقد ذكر الدالي في بحثه المشار إليه العديد من الشواهد الشعرية التي جاءت موافقة لهذه اللغة، وذكر أيضًا بعض العبارات من الحديث والأثر في بعض رواياتها، وبعض آي القرآن عند من حملها على هذه اللغة.

فمن الشواهد الشعرية التي ذكرها قول ابن قيس الرقيات[٥]:

تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بنَفْسِهِ *** وَقَدْ أسْلَمَاه مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

---

(١) – الكتاب: ٣٦/١.

(٢) – التسهيل: ٤٤.

(٣) –الحصائل، السفر الثاني: ص ٦٧.

(٤) – بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب: ص٦٩.

(٥) – ديوان ابن قيس الرقيات ص ١٩٦، وتخليص الشواهد ٤٧٣، وأوضح المسالك ٢٧٧/١، وشرح ابن عقيل ٨١/٢، والتكميل ٢٠٤/٦.

وما جاء موافقًا لهذه اللغة في الحديث والأثر قول النبي -صلى الله عليه وسلم-[1]: "يتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ" وقوله -صلى الله عليه وسلم-[2]: "مَنْ كنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ...". وقول عائشة -رضي الله عنها-[3]: "كُنَّ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ الْفَجْرِ"، وقول وائل

---

(١) - هذا جزء من حديث، وتمامه: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلى الله عَلَيه وَسَلم، قَالَ: يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ وصَلاَةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ" صحيح البخاري: كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر (٥٥٥) (١/ ١١٥)، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، والمحافظة عليهما (٢١٠) (١/ ٤٣٩).

(٢) - تمام الحديث: عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن كُنَّ لَه ثَلَاثُ بنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى لَأْوَائهنَّ وضَرَائهنَّ أدْخَلَهُ اللهُ الجنَّة برَحمْتَهِ إياَّهُنَّ"، قال: فقال رجل: وابنتان يا رسول الله؟ قال: "وإن ابنتان" قال رجل: يا رسول الله، وواحدة؟ قال: "وواحدة" المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب البر والصلة: (٧٣٤٦) (٤/ ١٩٥)، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) - هذا الحديث تمامه: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: "كُنَّ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ الْفَجْرِ وَهُنَّ مُتَلَفِّعَاتٌ فِي مُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ وَلا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ، وَهُنَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ عَلَى قَرِيبٍ مِنْ مِيلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ" صحيح البخاري: كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت الفجر (٥٧٨) (١/ ١٢٠)، صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها (٢٣١) (١/ ٤٤٦).

ابن حجر[١] في صفة ركوع النبي –صلى الله عليه وسلم–وسجوده: "وَقَعَتَا رُكْبَتَاهُ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تقَعَا كَفَاهُ".

ومن آي القرآن التي أجاز بعض النحويين أن تكون قد جاءت على هذه اللغة قول الله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾[٣]، وقوله سبحانه: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾[٤]وقول الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَوا الْمُؤْمِنُونَ﴾[٥]وهي قراءة شاذة.

وقد علق الدالي على هذه الشواهد بقوله: "أما شواهد الشعر التي جاءت على هذه اللغة فالوجه الذي لا يجوز غيره أن ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة

---

(١) – تمام الحديث: "عنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَجَدَ وَقَعَتَا رُكْبَتَاهُ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ كَفَاهُ، وَإِذَا نَهَضَ فِي فَصْلِ الرَّكْعَتَيْنِ نَهَضَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَاعْتَمَدَ عَلَى فَخِذَيْهِ" السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصلاة، باب وضع الركبتين قبل اليدين (٢٦٢٩) (٢/ ١٤٢)، المعجم الأوسط الطبراني (٥٩١١) (٦/ ٩٧) قال لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَقِيقِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا هَمَّامٌ " وقال النووي في " المجموع شرح المهذب " (٣ / ٤٤٦): "حديث ضعيف سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/ ٣٣٠).

(٢) – الأنبياء: ٣.

(٣) – المائدة: ٧١.

(٤) – مريم: ٨٧.

(٥) – المؤمنون: ١، وهذه القراءة نسبها ابن الأنباري ليحيى بن مصرف، فقال: "حدثنا أبو محمد بن أبي العنبر قال: حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: سمعت طلحة بن مصرف يقرأ: (قد أفلحوا المؤمنون) فقلت له: أتلحن؟ فقال: نعم، كما يلحن أصحابي. قال أبو بكر: فجائز أن يرتفع (المؤمنون) بمشتق من (أفلحوا)، وممكن أن يرتفعوا بـ (أفلحوا)، فمن اشتق فعلًا بناه على «قد أفلحوا. قد أفلح المؤمنون». وقال البصريون: (المؤمنون) يرتفعون على البدل من الضمير الذي في (أفلحوا)" إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: ٧٨٩/٢، وانظر البحر المحيط: ٥٤٦/٧، وتفسير الألوسي: ٢٠٦/٩.

فيها حروف دالة على التثنية والجمع، والمسند إليه الفاعل أو نائب الفاعل هو الاسم الظاهر، وهو قول سيبويه والأخفش وأبي عبيدة وغيرهم، واختاره أبو حيان وغيره، وهو وجه ذكره من أجاز غير هذا القول من تأويل هذه اللغة"(١).

"وأما شواهد هذه اللغة من الحديث الشريف والأثر فقد جاءت رواية تخرجها عن هذه اللغة، فقوله صلى الله عليه وسلم: "يتعاقبون فيكم ملائكة..." روي برواية أخرى "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقَبُونَ، مَلَائِكَةٌ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ النَّهَارِ"(٢)، وقوله: "من كن له ثلاث بنات" روي "مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ"(٣)، ولقول وائل بن حجر وقول أم عطية رواية تخرجها عن هذه"(٤).

وتعدد الرواية في ألفاظ الحديث يسلمنا إلى نتيجة وهي أن اللفظ قد يكون لفظ الراوي، وليس شرطًا أن يكون من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم. فإن كان رواتها ثقات فصحاء يحتج بكلامهم عُدَّت هذه الروايات أمثلة على هذه اللغة على أنها من لفظ الرواة، وليست من لفظه عليه الصلاة والسلام، وذلك لا يُسَوّغ القياس عليها"(٥).

---

(١) – الحصائل، السفر الثاني، ص٧٤، وانظر: الكتاب: ٣٦/١، ومعاني القرآن للأخفش: ٢٨٦/١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١٠١/١، وارتشاف الضرب لأبي حيان: ٧٣٩/٢.

(٢) – هذه رواية أخرى للحديث: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقَبُونَ، مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةَ النَّهَارِ..." مسند الإمام أحمد: ٤٦٠/١٢، صحيح ابن خزيمة: ١٩٧:١، الترغيب والترهيب للأصبهاني: ٢٣/٣.

(٣) – وهذه الرواية عن أبي عشانة المعافري قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبرَ عَلَيْهِنَّ، وَأَطْعَمَهُنَّ، وسَقَاهُنَّ، وكَسَاهُنَّ من جدته كن له حجَابًا من النَّار يَوْمَ القِيَامَةِ" سنن ابن ماجه كتاب الأدب باب بر الوالد، والإحسان إلى البنات (٣٦٦٩) (٢/ ١٢١٠) حديث صحيح، مسند أحمد (١٧٤٠٣)، ورواية أبي سعيد الخدري غريبة. سنن الترمذي ت بشار: (٣/ ٣٨٤).

(٤) – الحصائل، السفر الثاني: ص٧٤.

(٥) – السابق: الصفحة نفسها.

وأما الآيات القرآنية التي يرى بعض النحويين أنها جاءت على هذه اللغة، فقد ذكر النحاة لها تخريجات نحوية تجعلها لا تقوى على أن تكون شواهد على هذه اللغة.

وخلاصة ما وصل إليه الدكتور الدالي في بحثه أن " لغة (أكلوني البراغيث) لغة قليلة شاذة عن مهيع العربية الفصحى في هذا الباب، وهو أن الفعل يوحد مع تثنية الفاعل أو نائبه وجمعه إذا أسند إلى الاسم الظاهر، فلا تلحق الفعل علامات التثنية والجمع، وقد جاء على هذه اللغة شواهد من الشعر العربي، ولم يأت عليها شاهد من القرآن في قراءة متواترة، ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء من لفظه جاء عليها. وقد نزل القرآن بأفصح اللغات، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد، فإن أجاز مجيز حمل بعض آي القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم على هذه اللغة القليلة، ولتلك الآيات وجه في العربية أعلى وأفصح وأصح، ولتلك الأحاديث رواية تخرجها عنها، كان حمل القرآن والحديث على هذه اللغة القليلة غير جائز من جهة الصناعة النحوية. ويلزم من أجاز تأويل بعض الآي والأحاديث على هذه اللغة –ومنهم الأخفش والفراء وأبو عبيدة والنحاس وغيرهم–أن يجيز القياس عليها في سعة الكلام"(١).

وكانت لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد ذهبت إلى جواز القياس على هذه اللغة اعتمادًا على ما ذكره الأستاذ عباس حسن في بحثه "بعض الشوائب في النحو" ومذكرة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد "الشواهد على لحوق علامة التثنية والجمع بالفعل الذي فاعله أو نائب فاعله اسم ظاهر مثنى أو مجموع"(٢).

---

(١)– الحصائل، السفر الثاني: ص٧٤.

(٢) – البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين ص ٥٣–٦٥، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٩م.

"لكن مؤتمر المجمع –والحمد لله–طلب سحب هذا القرار، وحسنًا فعل وإلى خير انتهى، فما كانت لجنة الأصول أجازت القياس عليه لغة قليلة استعملها جماعة من الشعراء، ويستعملها العامة في أيامنا في خطابهم، ولا يسوغ القياس على لغة هذا شأنها"(١).

خلاصة القول في هذه المسألة أن هذا الاستعمال النحوي في لهجة أهل نجران مرجعه هذه اللغة "لغة أكلوني البراغيث" وهي لغة قليلة عزيت إلى طيئ وأزد شنوءة وبالحارث بن كعب، واستعملها بعض الشعراء من غير هؤلاء، ولم يأت عليها شاهد من كتاب الله، ولم يصح من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيءٌ جاء عليها، ولم تقع في نثر الفصحاء المحتج بكلامهم، فلا يصح القياس عليها.

يقول الدكتور محمد أحمد الدالي: "وهذا عندنا من باب مراجعة الأصل المهجور، وهو إلحاق علامات التثنية والجمع بالفعل المسند إلى مثنى أو جمع، والأصل الذي استقرت عليه العربية ألا تلحقه علامة منها"(٢).

المسألة الثانية

إضافة "لبي" إلى ضمير الغائب

من الاستعمالات النحوية غير القياسية التي لاحظتها في لهجة أهل نجران إضافة "لبى" إلى ضمير الغائب، فيجيبك أحدهم عندما تدعوه فيقول: "لبّيه". ويمكن لنا أن نقسم الكلام في هذه المسألة إلى جزأين، نتحدث في أولهما عن التوصيف النحوي لكلمة "لبّيْ"، ونتحدث في الجزء الثاني عن إضافتها لضمير الغائب.

---

(١) – الحصائل، السفر الثاني: ص٨١.

(٢) – السابق: الصفحة نفسها.

أولًا: كلمة "لبّيْ" واحدة من مجموعة من المصادر المثناة التي لا تضاف إلا إلى ضمير المخاطب، ومعناها التكرار، وهذه المصادر هي "لبيك: بمعنى إقامة على إجابتك بعد إقامة، وسعديك: بمعنى إسعادًا لك بعد إسعاد، ولا تستعمل إلا بعد لبيك وحنانيك: بمعنى تحننًا عليك بعد تحنن، ودواليك: بمعنى تداولًا بعد تداول، وهذاذيك: بذالين معجمتين بمعنى: إسراعًا بعد إسراع"(١).

ثانيًا: من ناحية إضافتها لضمير الغائب فقد وصف ابن هشام الأنصاري رحمه الله هذا الاستعمال بأنه شاذ، وكذلك إضافتها إلى الاسم الظاهر أيضًا عدّه من الشذوذ، قال: "وشذت إضافة (لبّيْ) إلى ضمير الغائب في نحو قوله:

لقلت لبيه لمن يدعوني"(٢)

وإلى هذا الرأي ذهب ابن عقيل(٣) والأشموني(٤)، وذكره ابن هشام -أيضًا- في مغني اللبيب(٥).

ثالثًا: رأي ليونس بن حبيب في كلمة "لبّيْ"

---

(١) - أوضح المسالك ١٠٥/٣.

(٢) - السابق ١١٠/٣، وهذا البيت من الرجز المشطور، وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة: ٣٥٩/١٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٣٦٧/١٠، أساس البلاغة: ٨٨/١، شرح التسهيل: ١٨٦/٢، لسان العرب: ٦٤/١٣، التذييل والتكميل: ١٨٠/٧، المقاصد النحوية: ١٣٠٧/٣، همع الهوامع: ١٩٠/١.

(٣) - شرح ابن عقيل ٤٩/٣، وقد استشهد ابن عقيل بهذا البيت وذكر قبله: إنك لو دعوتني ودوني *** زوراء ذات مترع بيون.

(٤) - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١٤٣/٢.

(٥) - مغني اللبيب ٢١٤/٦، ونقل المحقق الدكتور الخطيب في هذا الموضع قول البغدادي: "ولو قال: لقلت لبيك لسلم من الشذوذ".

جاء في كتاب سيبويه: "وزعم يونس أنّ لَبَّيْك اسمٌ واحدٌ ولكنَّه جاء على هذا اللفظ في الإضافة، كقولك: عَلَيْكَ، ... ولستَ تحتاج في هذا الباب إلى أن تُفْرِدَ، لأنَّك إذا أَظهرت الاسمَ تبَيَّن أنه ليس بمنزلة عَلَيْكَ وإِلَيْكَ؛ لأنك لا تقول: لَبَّى زيدٍ وسَعْدَى زيدٍ، وقال:

دَعَوْتُ لِما نابني مِسْوَرًا *** فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَىْ مِسْوَرِ[1]

فلو كان بمنزلة عَلَى لقال: فَلَبَّى يَدَىْ مسور، لأنّك تقول: عَلَى زيدٍ، إذا أظهرت الاسم"[2].

وقد أيد ابن عقيل رأي سيبويه وردّ رأي يونس بن حبيب قائلًا[3]: "ومذهب يونس أنه ليس بمثنى، وأن أصله (لبّى) وأنه مقصور، فقلبت ألفه ياء مع المضمر، كما قلبت ألف (لدى وعلى) مع الضمير في (لديه وعليه) وردّ عليه سيبويه بأنه لو كان الأمر كذلك، لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياءً، كما لا تنقلب ألف (لدى وعلى)، فكما نقول: (على زيد ولدى زيد) كذلك كان ينبغي أن نقول: (لبى زيد) لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء، فقالوا: (فلبّيْ يدي مسورِ)، فدل ذلك على أنه مثنى، وليس بمقصور كما زعم يونس" .

---

(١) – هذا البيت من المتقارب، وهو بلا نسبة عند الخليل بن أحمد في الجمل في النحو: ص١٧٦، وذكره النحاة اللاحقون لهما بلا نسبة كذلك كما في: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٢٤٠/٢، اللباب في علل البناء والإعراب: ٤٦٥/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٢٩٢/١، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٩٣٢/٢، شرح التسهيل لابن مالك: ١٨٦/٢، ونسبه الشيخ خالد الأزهري لأعرابي من بني أسد ولم يحدده. التصريح: ٦٩٧/١.

(٢) – كتاب سيبويه: ٣٥٢/١.

(٣) – شرح ابن عقيل ٥٠/٣

قال السيوطي[١] معلقًا على هذا البيت: "والبيت استشهد به على إضافة (لبّيْ) إلى الظاهر، وهو شاذ، وعلى أنه ليس اسمًا مفردًا، وإلا لم تقلب ألفه عند الإضافة إلى الظاهر ياء، كما يقال: على يد زيدٍ".

المسألة الثالثة

إلحاق نون الوقاية بين حرف الجر (في) وياء المتكلم

وذلك أني أسمعهم يقولون: "إيش رأيك فيني" ويقولون: "فيني تعب من كذا" ونحو ذلك، ومعلوم أن نون الوقاية تلحق بالفعل أو اسم الفعل أو الحرف الناسخ "ليت" حينما تلحق بها ياء المتكلم.

قال ابن هشام[٢]:"مضى أن ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلي النصب والخفض، فإن كان نصبها فعلٌ أو اسم فعل أو "ليت" وجب قبلها نون الوقاية ...، فأما الفعل فنحو: دعاني ويكرمني وأعطني، وتقول: (قام القوم ما خلاني) و(ما عداني) و(ما أحسنني إن اتقيت الله)، وأما اسم الفعل فنحو: (دراكني) و(تراكني) و(عليكني) بمعنى : (أدركني) وبمعنى:(اتركني) وبمعنى:(الزمني)، وأما (ليت) فنحو: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[٣]، وأما قوله[٤]: (فيا ليتي إذا ما كان ذاكمُ) فضرورة، وإن

---

(١) – شرح شواهد المغني: ٩١٠/٢.

(٢) – أوضح المسالك: ٩٧/١–١١٠.

(٣) – الفجر:٢٤.

(٤) – هذا صدر بيت من الوافر، وعجزه قوله: ولجت وكنت أولهم ولوجا، وهو من كلام ورقة بن نوفل ابن عم أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها. انظر: أوضح المسالك: ١٠١/١، وتخليص الشواهد: ص١٠٠، والمقاصد النحوية للعيني: ٣٣٢/١، والمعجم المفصل في شواهد العربية: ٨/٢ .

نصبها (لعل) فالحذف، نحو: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾[1] أكثر من الإثبات، وإن نصبها بقية أخوات ليت وهي : إن وأن ولكنّ وكأنّ فالوجهان، وإن خفضها حرف: فإن كان (من) أو (عن) وجبت النون، إلا في الضرورة كقوله [2]:

أيُّهَا السَّائلُ عَنْهُمْ وَعَنِي** *لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنِي

وإن كان غيرهما امتنعت، نحو: لي وبي وفيّ وخلاي وعداي وحاشاي".

وذكر الشيخ خالد الأزهري سبب امتناع نون الوقاية في (لي وبي وفيّ) فقال[3]: "وإنما امتنعت النون في (لي وبي) لأنهما مبنيان على الكسر، وأما (فيّ) فإنه وإن كان مبنيًّا على السكون فإنّ سكونه الأصلي لا يزول عند اتصاله بياء المتكلم، بل تدغم الياء في الياء".

---

(١) – غافر:٣٦.

(٢) – هذا البيت من الرمل، وهو منسوب لبعض النحويين في شرح المفصل الموسوم بالتخمير للخوارزمي: ١٧٨/٢، شرح ابن الناظم على الألفية: ص٤٤، وبلا نسبة في شرح المفصل لابن يعيش: ٣٥٠/٢، وشرح التسهيل لابن مالك: ١٣٨/١، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي: ص١٥١، وارتشاف الضرب لأبي حيان: ٢٤١٣/٥، والمقاصد النحوية للعيني: ٣٢٤/١، وأوضح المسالك: ١٠٩/١، قال ابن الناظم لبعض النحويين، قال: "فأما (من وعن) فلا بد معهما من النون، نحو: منّي وعنّي، إلا فيما ندر من إنشاد بعض النحويين: أيها السائل عنهم وعنِي ..." شرح ابن الناظم: ص٤٤، ووصف ابن عقيل هذا الاستعمال بأنه استعمال شاذ. شرح ابن عقيل: ١١٩/١، وقال ابن هشام: "وفي النفس من هذا البيت شيء؛ لأنا لم نعرف له قائلًا ولا نظيرًا ولاجتماع الحذف في الحرفين فيه" تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: ص١٠٦.

(٣) – التصريح بمضمون التوضيح: ١٢١/١.

وقد رجعت إلى ما كتبه ابن جني[١] (ت٣٩٢هـ) وابن مالك[٢] (ت٦٧٢هـ) والرضي[٣](ت٦٨٨هـ) وأبو حيان الأندلسي[٤] (ت٧٤٥هـ) وابن هشام الأنصاري[٥] (ت٧٦١هـ) وابن عقيل[٦] (ت٧٦٩هـ) وخالد الأزهري[٧] (ت٩٠٥هـ) والأشموني[٨] (ت٩٢٩هـ)، ولم أجد أحدًا منهم قد أشار في كلامه عن نون الوقاية إلى أنها قد تلحق بحرف الجر (في) إذا جاء خافضًا لياء المتكلم.

وهذا يعني –في رأيي–أن هذا الاستعمال لا أصل له في العربية الفصحى، وإنما هو من انحرافات العامية، فهناك بعض الاستعمالات التي وردت عن العرب ووصفت بالشذوذ أو الندرة أو القلة، ولكن هذا الاستعمال لم يذكر حتى ولو من باب الاستعمال الشاذ أو النادر.

المسألة الرابعة

النصب على نزع الخافض في الفعل "مرّ"

مما استوقفني في كلام أهل نجران أنهم يُعَدّون الفعل "مرَّ" إلى المفعول به بلا جارٍ، فيقولون: "أمرُّك في وقت كذا" أي " أمرُّ بك"، و "أمرّ السوق أشتري كذا" أي "أمرّ بالسوق"، فيحذفون حرف الجر ويُعَدُّونَ الفعل إلى المفعول به.

---

(١)– سر صناعة الإعراب: ٥٥٠/١.

(٢) – تسهيل الفوائد: ص٢٥.

(٣) – شرح الرضي على الكافية: ٤٤٩/٢–٤٥٤.

(٤) – ارتشاف الضرب: ٩٢٤/٢.

(٥) – أوضح المسالك: ١١١/١.

(٦) – شرح التسهيل لابن عقيل: ص٩٤–٩٦.

(٧) – التصريح بمضمون التوضيح: ١٢١/١.

(٨) – شرح الأشموني: ١٥٠/١،١٥١.

ولكي نؤصل لهذه المسألة لا بد أن نعرض سريعًا لتقسيم الفعل من حيث التعدي واللزوم، فالفعل قسمان، أولهما: المتعدي ومنه ما يتعدى إلى مفعول واحد وما يتعدى إلى مفعولين وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وثانيهما: اللازم وهو الذي لا يصل أو لا يفضي إلى المفعول به. وحكم اللازم أنه يصل إلى المفعول به بواسطة، وهذه الواسطة هي واحدة من ثلاث: الهمز أو التضعيف أو حرف الجر، كما في خرج وأخرج وخرّج، وعجب منه ورغب فيه وغيرها، وقد يحذف حرف الجر ويبقى الاسم مجرورًا وهذا شاذ، كما في قوله[1]:

إِذَا قِيلَ أيُّ النَّاسِ شرُّ قبيلةٍ *** أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ

أي أشارت إلى كليب، فحذف الجار وبقي الاسم مجرورًا رغم حذف الجار.

وقد يحذف حرف الجر وينصب الاسم بعد حذف الجار، وهذا الحذف منه السماعي: الجائز في الشعر والنثر، مثل: نصحته ونصحت له وشكرته وشكرت له، ومنه ما هو خاص بالشعر بمعنى أنه لا يسوغ في الكلام المنثور، ومنه القياسي: وذلك حينما يدخل حرف الجر على أنْ وأنّ، فتقول: عجبت أن جاء زيد وعجبت من أن جاء زيد.

وهذا الاستعمال الذي يشيع في لهجة أهل نجران بتعديتهم الفعل "مرّ" إلى المفعول به بلا حرف جرٍّ مما عده النحاة من الضرورات الخاصة بالشعر.

ذكر ذلك ابن يعيش –رحمه الله–في شرحه للمفصل فقال[2]: "ومن الأفعال أفعالٌ ضعُفت عن تجاوُز الفاعل إلى المفعول، فاحتاجت إلى أشياءَ تستعين بها على تناوُله والوصول إليه، وذلك نحوُ: "عجبتُ"، و"مررت"، و"ذهبت". لو قلت "عجبت زيدًا"،

(١) – ديوان الفرزدق، بشرح علي فاعور ص٣٦٢.

(٢) – شرح المفصل لابن يعيش، ٤/ ٤٥٥.

أو "مررت جعفرًا"، أو "ذهبت محمّدًا"، لم يجز ذلك لضعف هذه الأفعال التي العُرْف والاستعمال على عدم إفضائها إلى هذه الأسماء. على أن ابن الأعرابيّ قد حكى عنهم: "مررت زيدًا"، كأنه أعمله بحسب اقتضائه، ولم ينظر إلى الضعف، وهو قليل شاذّ. وأنشدوا:

تَمُرّونَ الدِّيَارَ وَلمَ تَعُوجُوا *** كَلامُكُمُ عَلَيَّ إذًا حَرامُ"[١]

وجاء كلام القاضي ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) موافقًا لذلك؛ حيث يقول[٢]: "ومذهب الجمهور أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير (أنّ) و (أنْ) بل يقتصر فيه على السماع، وذهب أبو الحسن عليّ بن سليمان البغداديّ وهو الأخفش الصغير (ت٣١٥هـ) إلى أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياسًا، بشرط تعين الحرف ومكان الحذف، نحو: "بريت القلم بالسكين" فيجوز عنده حذف الباء، فتقول: بريت القلم بالسكين" وذكر أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) هذا البيت في الارتشاف [٣]وفي التذييل والتكميل[٤]، وبين أنه من ضرورات الشعر التي لا يقاس عليها. قال: "واحترز بقوله باطراد من الفعل المتعدي بحرف جر، ثم حذف ذلك الحرف ضرورة، كقوله:

---

(١) – هذا البيت ذكره ابن الأثير في البديع في علم العربية بلا نسبة، ولفظه: "تمرون الديار ولم تلموا" البديع في علم العربية: ٤٣٥/١، وبلا نسبة كذلك عند ابن يعيش في شرح المفصل: ٤٥٥/٤، وعند ابن الصائغ في كتابه اللمحة في شرح الملحة: ٣٢٦/١، وأبي حيان في التذييل والتكميل، وقد رواه "طعامكم عليّ إذن حرم" ١٣/٧، وباللفظ المشهور "كلامكم عليّ إذن حرام" ٢٣/٧، وذكر بلا نسبة كذلك عند ابن هشام في تخليص الشواهد: ص٥٠٣، المسألة رقم ١٣٤.

(٢) – شرح ابن عقيل: ١٢٣/٢.

(٣) – ارتشاف الضرب: ٢٠٩٢/٤.

(٤) – التذييل والتكميل: ٥/٧.

تمرون الديار، ولم تعوجوا ..."، وهذا مذهب ناظر الجيش في تمهيد القواعد[١]، ومذهب الشاطبي (ت٧٩٠هـ) في المقاصد الشافية [٢].

وقد وردت رواية أخرى لهذا البيت تخرجه عن الاستشهاد، وهذه الرواية ذكرها ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ)[٣]، فقد روي: "مررتم بالديار ولم تعوجوا" وعلى هذا فلا شاهد فيه، وذكرها أيضًا ابن منظور (ت٧١١ هـ)[٤].

وقد ذكر النحاة أفعالًا تتعدى بحرف الجر وبلا حرف جر وهذه الأفعال هي: "اختار، واستغفر، وأمر، وسمّى، وكنّى، ودعا، وزوّج، وصدّق، وعيّر، وهدى، وفرق، وفزع، وجاء، واشتاق، وراح، وتعرض، ونأى، وحل، تقول: اخترت زيدًا من الرجال، واستغفرت الله من الذنب، وأمرت زيدًا بالخير، وسميت ولدي بأحمد، ودعوت ولدي بزيد، وكنيته بأبي الحسن... ويجوز حذف الحرف من هذه"[٥]

(١) – تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:٤/ ١٧٢٢.

(٢) – المقاصد الشافية:٣ / ٦٣.

(٣) – المحكم والمحيط الأعظم: ٢٤٧/١٠.

(٤) – لسان العرب: ١٦٥/٥.

(٥) – ارتشاف الضرب: ٢٠٩١/٤.

المبحث الثاني

صور من الاستعمالات الصرفية المخالفة للقياس في لهجة نجران

المسألة الأولى

استعمال بعض أسماء الفاعلين غير القياسية أعلاماً

هناك بعض الأعلام المستعملة في هذه اللهجة جاءت على وزن فاعل، ومجيئها على هذا الوزن غير قياسيّ، ومنها (شاجع وحاسن وجازع).

ولمناقشة هذه المسألة لا بد أن نؤصل أولًا لكيفية صياغة اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل، ثم نناقش هل هذه الأعلام عند إطلاقها أريد بها ثبات الصفة في صاحبها أم حدوثها، ونعرض بعد ذلك قرار مجمع اللغة العربية في القاهرة في هذا الصدد.

أولًا: كيفية الصياغة: "يأتي وصف الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على فاعل بكثرة في (فَعَلَ) بالفتح، متعديا كان كضربه وقتله، أو لازمًا كذهب وغذا -بالغين والذال المعجمتين-بمعنى سال، وفي (فَعِل) بالكسر متعديًا كان كأمنه وشربه وركبه، ويقل في القاصر كسلم، وفي (فعُل) بالضم كفرُه"(١).

ويبين ابن هشام -عليه رحمة الله-بعد ذلك طريقة صياغة الوصف من اللازم فيقول(٢): "وإنما قياس الوصف من (فَعِل) اللازم: (فَعِلٌ) في الأعراض كفَرِحٍ وأَشِرٍ، و (أَفْعَل) في الألوان والخِلَق كأخضر وأسود وأكحل وألمى وأعور وأعمى، و (فَعْلَان)

---

(١) – أوضح المسالك ٢١٨/٣، وفرُه بمعنى: حذق فهو فارهٌ أي حاذق. قال الخليل -رحمه الله-: "فرُه الشيء يفرُه فراهَة فهو فاره بيّنُ الفراهَة والفراهِيَة. وقوله عز اسمه: (وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين) أي: حاذقين، ومن قرأها فَرِهِين فمعناه :أشِرِين بَطِرِين. العين: ٤٦:٤.

(٢) – أوضح المسالك: ٢١٨/٣، ٢١٩.

فيما دل على الامتلاء وحرارة البطن، كشبعان وريان وعطشان. وقياس الوصف من (فَعُل) بالضم (فَعِيلٌ) كظريف وشريف، ودونه (فَعْلٌ) كشَهْم وضَخْم، ودونهما (أَفْعَلٌ) كأَخْطَبَ إذا كان أحمر إلى الكدرة، و (فَعَلٌ) كبَطَل وحَسَن، و (فَعَالٌ) كجَبَان، و (فُعَالٌ) كشُجاَع، و (فُعُلٌ) كجُنُب، و (فِعْل) كعِفْر أي شجاع ماكر".

ويشير صاحب التوضيح -رحمه الله-إلى أن جميع هذه الصفات التي تقدم ذكرها الدالة على الثبوت صفات مشبهة باسم الفاعل، إلا إذا قصد بها الحدوث فهي أسماء للفاعلين إلا وزن (فاعل) فهو اسم فاعل كضارب وقائم، لكن لو دل على ثبات الصفة فهو صفة مشبهة كقولهم: طاهر القلب وشاحط الدار أي بعيد الدار.

إذن الفاصل بين الصفة المشبهة واسم الفاعل هو إفادة الحدوث أو الثبات، فاسم الفاعل دال على الحدوث، والصفة المشبهة دالة على الثبات. قال الأزهري في تعريفها: "وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث"[1].

ثانياً: هل هذه الأعلام (شاجع وحاسن وجازع) أريد بها الدلالة على الحدوث؟

إذا تأملنا مثل هذه الأعلام نجد أنهم حينما يطلقون كلمة (شاجع) علمًا على الرجل، فهم لا يقصدون وصفه بهذه الصفة وصفًا مؤقتًا، فليس المراد أنه موصوف بهذه الصفة فقط في الماضي، أو سيوصف بها في المستقبل لفترة معينة أو لوقت محدد، إذن فالوصف هنا ليس المراد منه الدلالة على الحدوث، وهذا القول ينطبق على العلمين الآخرين (حاسن وجازع).

إذن الدلالة على الحدوث هنا ليست مقصودة، وإنما القصد الدلالة على ثبات الصفة في الموصوف بها. فهذه الأعلام إذن صفات مشبهة باسم الفاعل جاءت

---

(١) – التصريح بمضمون التوضيح: ٢/٤٥.

مخالفة للقياس، وانتقلت إلى العلمية، فهي أعلام منقولة من الصفات المشبهة. ولو جاءت موافقة للقياس لقالوا: (شُجاع وحَسَن وجَزِع).

ثالثاً: قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة في هذا الصدد:

كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد ناقش هذه المسألة وقرر أنه " يجوز صوغ اسم الفاعل على وزن فاعل من كل فعل ثلاثي متصرف من أبوابه عامة، بقصد الحدوث، فيقال مثلًا: تحية عاطرة، وإن لم يقصد الحدوث فلا يجوز، مثل: ثوب أدكن"(١).

قال ابن خالويه(٢): "ليس في كلام العرب فَعُل وهو فاعلٌ إلا حرفان: فَرُه الحمار فهو فارهٌ، وعقُرت المرأة فهي عاقر، فأما طَهُر فهو طاهِر وحَمُض فهو حامِض ومَثُل فهو مَاثِل فبخلاف ذلك".

ويمكن تحويل الصفة المشبهة إلى اسم فاعل على وزن فاعل للدلالة على الحدوث والتجدد، فنحو: هو حسن الوجه إذا أريد منه الدلالة على الحدوث قيل: هو حاسن، وفي نحو: جَزِع، يقال جازع"(٣).

يقول الرضي(٤): "وإن قصد بها (أي الصفة المشبهة) الحدوث ردت إلى اسم الفاعل فتقول في حسن: حاسن الآن أو غدًا، قال تعالى في (ضيّق) لما قصد به الحدوث ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾(٥)، وهذا مطرد في كل صفة مشبهة".

---

(١) – القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمعًا ودراسة وتقويمًا إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ –١٩٩٥م، خالد بن سعود بن فارس العصيمي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م، ص٤٥٢.

(٢) – ليس في كلام العرب ص١٢٠.

(٣) – القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمعًا ودراسة وتقويمًا إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ –١٩٩٥م، ص٤٥٣.

(٤) –شرح الكافية: ٤١٤/٣.

(٥) – هود :١٢.

"وقد ذهب بعض العلماء إلى أن هذا التحويل قياسي من كل فعل ثلاثي، سواء كان على فَعَل أو فَعِل أو فَعُل، فيقال هو طامع وجابن وجازع، وممن ذهب إلى هذا الزمخشري (ت٥٣٨هـ)[١] وابن يعيش (ت٦٤٣هـ) [٢]وابن مالك (٦٧٢هـ)[٣] والرضي (٦٨٦هـ)[٤]"[٥].

يقول الزمخشري[٦] -رحمه الله-في حديثه عن الصفة المشبهة: "وهي تدل على معنى ثابت فإن قصد الحدوث قيل: هو حاسن الآن أو غدًا وكارمٌ وطائلٌ"، وقال ابن الناظم[٧] -رحمه الله-: "ولو قصد بالصفة المشبهة معنى الحدوث حولت إلى بناء اسم الفاعل واستعملت استعماله، كقولك: زيد فارح أمس، وجازع غدًا".

وقد استدل العلماء لهذا بأمرين:

أولهما: ما سمع من ذلك من نحو قول الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[٨]، قال الزمخشري[٩]: "فإن قلت لم عدل عن ضَيِّق إلى ضَائِق؟ قلت: ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت؛ لأن رسول الله -صلى الله عليه

---

(١) – المفصل: ٢٣٠.

(٢) – شرح المفصل: ١٠٨/٤.

(٣) – شرح التسهيل لابن عقيل: ٢٢١/٢.

(٤) – شرح الكافية: ٤١٤/٣.

(٥) – القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمعًا ودراسة وتقويمًا إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ -١٩٩٥م، ص٤٥٣.

(٦) – المفصل: ٢٣٠.

(٧) – شرح ابن الناظم: ٣١٧.

(٨) – هود:١٢.

(٩) – الكشاف: ١٨٦/٣.

وسلم-كان أفسح الناس صدرًا، ومثله قولك: زيد سيّد وجوَاد، تريد السيادة والجود الثابتين المستقرين، فإن أردت الحدوث قلت: سائد وجائد".

ثانيهما: أن الأصل في اسم الفاعل من الثلاثي أن يكون على وزن (فاعل) مطلقًا[١]، سواء أكان متعديًا أم لازمًا، وسواء أكانت عين فعله مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، "والتمسك بالأصل تمسك باستصحاب الحال وهو من الأدلة المعتبرة"[٢].

المسألة الثانية

قلب الواو ياءً في بناء اسم المفعول من الواوي العين

يقولون: "هذا الشيء مسيوم بكذا" بمعنى: قدرت له قيمة مقدارها كذا، وهي من سام يسوم سومًا.

والأصل في الواوي العين أن يكون اسم المفعول من قال (مَقُول)، ومن صاغ: (مَصُوغ)، بواوين الأولى عين الكلمة والثانية واو (مفعول)، نقلت حركة العين إلى ما قبلها، فالتقى ساكنان، وهما الواوان، فحذفت إحدى الواوين، ذهب سيبويه إلى أن المحذوفة واو (مفعول)، وذهب الأخفش إلى أن المحذوفة عين الكلمة.

"ويظهر أثر الخلاف في الميزان، فوزنه على الأول (مَفُعْل) وعلى الثاني (مَفُول)"[٣]، قال ابن هشام[٤]-رحمه الله-:"وربما صحح بعض العرب شيئًا من ذوات الواو، سمع ثوب مَصْوُون، وزاد الأزهريّ: ومسكٌ مَدْووف أي مبلول، وفرس مقْوُود من قاد يقود، وقول مَقْوُول من قال يقول".

---

(١) - شرح المقدمة الكافية: ٨٣٠/٣.

(٢) - الإنصاف: ٣٩٦/١.

(٣) - التصريح بمضمون التوضيح: ٧٤٩/٢.

(٤) - أوضح المسالك: ٣٦٠/٤.

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله[١]:

وَمَا لإِفْعَالٍ مِنَ الحَذفِ وَمِنْ نَقلٍ فَمَفْعُـــــولٌ بِهِ أَيْضًا قَمِـــــــنْ

نَحـوُ مَبِيــعٍ ومَصُـونٍ وَنَــدرْ تَصْحِيحُ ذِي الوَاو وَفِي ذِي اليَا اشْتَهرْ

قال ابن منظور[٢] –رحمه الله–: "السوم عرض السلعة على البيع، ويقال: سمت فلانًا سلعتي سومًا إذا قلت له تأخذها بكذا من الثمن، ويقال: استام مني بسلعتي استيامًا إذا كان هو العارض عليك الثمن، وسامني الرجل بسلعته سومًا وذلك حين يذكر لك ثمنها، والاسم من جميع ذلك السُّومة والسِّيمة".

قال ابن جني[٣]: "ومن ذلك اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، نحو: مبيع ومخيط ورجل مدين من الدين، فهذا كله مغير، وأصله مبيوع ومديون ومخيوط فغُيّر على ما مضى، ومع ذلك فبنو تميم – على ما حكاه أبو عثمان عن الأصمعي–يتمون مفعولًا من الياء، فيقولون: مخيوط ومكيول، قال[٤]:

---

(١) – التصريح بمضمون التوضيح: ٧٤٩/٢.

(٢) – لسان العرب: ٧٥٧/٤.

(٣) – الخصائص: ٢٦١/١.

(٤) – البيت لعباس بن مرداس، انظر: تفسير الطبري ٣٨٥/٢٣، وجمهرة اللغة ٩٦٥/٢، والمقاصد الشافية ٣٤٨/٩، والمقاصد النحوية للعيني ٢٠٩٩/٤، الحيوان للجاحظ: ٣٢٧/٢ ، وليس في كلام العرب لابن خالويه: ص ١١٥، وكتاب الأفعال: ٢٤٧/١، التصريح بمضمون التوضيح: ٧٥٠/٢ ، قال العيني: "قائله هو العباس بن مرداس ، و كان فارسًا سيدًا، وقيل إن أمه الخنساء، وقوله: (إخال) بمعنى أظن، والقياس فيه فتح الهمزة، ولكن يحكى عن بني أسد كسر همزته" شرح الشواهد الكبرى للعيني: ٢٠٩٩/٤ ، ٢١٠٠، وفي أمالي ابن الشجري: ٣٢١/١ "مغيون" بالغين، قال: "مغيون: من قولهم: غين على كذا: أي غطّى عليه، وكأنه مأخوذ من الغين، الذى هو الغيم" وهو كذلك في شرح شافية ابن الحاجب: ١٤٩/٣.

قَد كَان قَومُكَ يَحسِبُونَكَ سَيِّدًا *** وَإِخَال أَنَّكَ سَيد مَعْيُونُ

وربما تخطوا الياء في هذه إلى الواو، وأخرجوا مفعولًا منها على أصله وإن كان أثقل منه. ومن ذلك قول بعضهم: ثوب مصْوُون، وفَرَس مَقْوُود، ورجل معْوُودٌ من مرضه".

المسألة الثالثة

تصحيح الياء في بناء اسم المفعول من اليائي العين

يقولون: "مبيوع" أي "مبيع" وهو اسم مفعول من "بِيعَ" المبني للمفعول من "باع"، ويقولون: "مَعْيون" أي أصابته عَيْن حاسد، من عان الشيء يعينه أي أصابه بعينه، وأيضًا: "مدْيُون" من دان يَدِين فهو دائِن.

وما عليه جمهور النحاة في مثل هذا أن الأصل "مَبْيوع ومَدْيون" ولكن نقلت حركة العين إلى ما قبلها، فالتقى ساكنان، فحذفت واو "مفعول"، ثم كسر ما قبل الياء؛ لئلا تنقلب واوًا، فيلتبس بالواوي عين الكلمة.

قال خالد الأزهري[١]: "وبنو تميم تصحّح اليائي دون الواوي؛ لأن الياء أخف عليهم من الواو، فيقولون: مَبْيُوع ومَخْيُوط، كما يقولون: مَضْروب، قال شاعرهم يصف الخمر: وكأنها تفاحة مطيوبةُ[٢]، وكان القياس أن يقول: "مَطِيبة" كـ "مبيعة" لكنه أتى به على الأصل، وقال العباس بن مرداس[٣]:

---

(١) – التصريح بمضمون التوضيح: ٧٤٩/٢، ٧٥٠.

(٢) – هذا صدر بيت من الكامل لم يعرف له عجز، وهو لشاعر تميمي في المقاصد النحوية: ٢٠٩٩/٤، وانظر توثيق البيت في التصريح بمضمون التوضيح هامش ٧٤٩/٢، والمقاصد الشافية: ٣٤٧/٩.

(٣) – سبق تخريجه والتعليق عليه في ص١٨.

قَد كَان قَومُكَ يَحسِبُونَكَ سَيِّدًا *** وَإِخَال أَنَّكَ سَيد مَعْيُونُ

وكان القياس أن يقول: "معين"، وهو من "عِنْت" الرجل بعيني أصبته بالعين، فأنا عاين وهو مَعِين على القياس، ومَعْيون على الأصل "وقد أشار ابن جني –رحمه الله – في الخصائص إلى أن هذا التصور الذي نتصوره عندما نقول إن الأصل في (قام) مثلًا هو (قَوَمَ) وأن الأصل في (باع) هو (بَيَعَ) لا يعني أنه استعمل فترة من الزمن ثم أهمل بعد ذلك، "وإنما معناه أنه لو جاء مجيء الصحيح ولم يُعَل لوجب أن يكون مجيئه على ما ذكرنا. فأما أن يكون استعمل وقتًا من الزمان ثم انصرف عنه فيما بعد إلى هذا اللفظ فخطأ لا يعتقده أحد من أهل النظر"[(١)].

ثم يدلل أبو الفتح على ما ذهب إليه بقوله: "ومن أدل الدليل على أن هذه الأشياء التي ندعي أنها أصول مرفوضة لا يعتقد أنها قد كانت مرة مستعملة ثم صارت بعد ذلك مهملة ما تعرضه الصنعة فيها من تقدير ما لا يطوع النطق به لتعذره"[(٢)].

ويضرب مثالًا على ذلك بالإعلال في كلمتي (سماء وقضاء)، ويعطف نموذجًا آخر بقوله: "وكذلك ما نتصوره وننبه عليه أبدًا من تقدير (مفعول) مما عينه أحد حرفي العلة، وذلك نحو: مَبِيع ومَكِيل ومَقُول ومَصُوغ، ألا تعلم أن الأصل: مَبْيُوع ومَكْيول ومَقْوول ومَصْووغ؛ فنقلت الضمة من العين إلى الفاء فسكنت، وواو مفعول بعدها ساكنة، فحذفت إحداهما –على الخلاف فيهما – لالتقاء الساكنين، فهذا جمع لهما تقديرًا وحكمًا. فأما أن يمكن النطق بهما على حال فلا "[(٣)].

---

(١) – الخصائص: ٢٥٧/١.

(٢) – السابق: ٢٥٩/١.

(٣) – الخصائص: ٢٥٩/١.

ومما يؤيد ما ذهب إليه ابن جني أن بني تميم – كما سبق أن ذكرنا – يصححون اليائي، فيقولون: " مَبْيُوع ومَخْيُوط". ويشير إلى هذا بقوله: "واعلم مع هذا أن بعض ما ندعي أصليته من هذا الفن قد ينطق به على ما ندعيه من حاله، وهو أقوى الأدلة على صحة ما نعتقده من تصور الأحوال الأول"(١).

المسألة الرابعة

صوغ اسم الفاعل مخالفاً للقياس من بعض الأفعال

سمعتهم يقولون: "واضي" بمعنى "متوضئ" من الفعل توضأ يتوضأ، ويقولون: "خارب" بمعنى "خَرِبٍ" من الفعل خَرِبَ يخْرَب، قال الخليل(٢):"والوَضُوء: اسمُ الماء الذي يُتَوَضَّأُ به، فأمّا من ضمَّ الواو فلا أعرفه، لأن الفُعول اشتقاقه من الفعل بالتخفيفِ، نحو: الوَقود والوُقود وكلاهما حَسَن في معناهما، ولأنه ليس فَعَلَ يَفعُلُ، فلا تقول: وَضَأ يَوْضُؤ، وإنّما يكون الفُعُول مصدر فَعَلَ. ونحوُه طَهُور ولا يجوز طُهور. والمِيضأة: مِطْهَرةٌ، وهي التي يُتَوَضَّأُ فيها أو منها، والوَضاءةُ مصدر الوَضيءِ، وهو الحَسَن اللَّطيف، وقد وَضُؤ يَوْضُؤ".

واسم الفاعل من غير الثلاثي يصاغ على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، قال صاحب الكناش(٣) مبينًا صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي: "ويأتي منه على صيغة المضارع، وهو أن يحذف حرف المضارعة ويجعل موضعه ميم، مثل: مُكرِم من يُكْرِم، ومنطَلِق من يَنْطَلِق، ومُدحْرِج من يُدحْرِج، ومُسْتَخرِج من يَسْتَخرِج، وهذه الميم في اسم الفاعل لا تكون إلا مضمومة

(١) – السابق: الصفحة نفسها.

(٢) – العين للخليل بن أحمد: ٧٦/٧.

(٣) – الكناش في علمي النحو والتصريف: ٣٢٧/١.

سواء أكان حرف المضارعة مضمومًا نحو: يُخْرِج، أو مفتوحًا: نحو يَسْتَخْرِج، فإنك تقول: مُخْرِج ومُسْتخرِج بضم الميم فيهما، وما قبل آخر اسم الفاعل المذكور لا يكون إلّا مكسورًا نحو كسرة اللام في منطلق، والراء في مُدحرج ومُستخرج فرقًا بينه وبين المفعول، وأمّا ما جاء من أسماء الفاعلين من هذا الباب على صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي فشاذ يؤخذ بالسّماع، وذلك نحو: وارِق من أَوْرق العود، وماحِل من "أمحَل" البلد، وعاشِب من أَعْشَب المكان، ويافِع من أيْفَع الغلام، فإنّ قياس ذلك، أن يكون اسم الفاعل منه على مُفْعِل لا على فَاعِل".

وعلى هذا فاسم الفاعل من "توضّأ" متوضِّئ، أما "واضي" في لهجة أهل نجران فهذا استعمال جاء على غير قياس، وهو في الأصل "واضئ" وحذف الهمزة لكثرة تردد الكلمة على الألسنة سعيًا للتخفيف.

أما الفعل "وضُؤ" فالوصف منه "وضيء" من الوضاءة وهي الحسن والبهاء، جاء في القاموس المحيط[1]: "الوَضَاءَةُ: الحُسْنُ والنَّظافَةُ، وقد وَضُؤَ، كَكَرُمَ، فهو وضِيءٌ من أوْضِيَاءَ ووِضَاءٍ ووُضَّاءٌ، كَرُمَّانٍ، من وُضَّائِينَ ووَضَاضِئَ. وما هو بِواضِئٍ، أي: بِوَضِيءٍ، وتَوَضَّأْتُ لِلصَّلاةِ، وتَوَضَّيْتُ لُغَيَّةٌ أو لُثْغَةٌ. والمِيضَأَةُ: الموضِعُ يُتَوَضَّأُ فيه ومنه، والمِطْهَرَةُ. والوُضُوءُ: الفِعلُ، وبالفتحِ: ماؤُه، ومصدرٌ أيضًا، أو لغتانِ قد يُعْنى بهما المَصْدَرُ، وقد يُعْنَى بهما الماءُ".

وقد قال الخليل عن "الوُضوء" بضم الواو أنه لا يعرف قائلها، لكن اللغويين بعده قد بينوا أنه يراد بها الحدث كما رأينا في كلام الفيروز آبادي، ونسب ذلك ابن منظور لثعلب[2]، وذكره غيره من اللغويين.

---

(١) – القاموس المحيط: ص ٥٥.

(٢) – لسان العرب: ١/١٩٥.

ومن هذه الصيغ غير القياسية أيضًا قولهم "خارب" من خَرِبَ يَخْرَب، يقولون: "خَرِبَ الموضع بالكسر فهو خَرِبٌ. ودارٌ خَرِبَةٌ، وأخربها صاحبُها. وخَرَّبوا بيوتهم، شُدِّدَ لِفُشُوِّ الفعل أو للمبالغة"(١)، وقال ابن منظور في لسان العرب: "خرب: الخَرابُ: ضِدُّ العُمْرانِ، وَالْجَمْعُ أَخْرِبةٌ. خَرِبَ، بِالْكَسْرِ خَرَبًا فَهُوَ خَرِبٌ، وأَخْرَبه وخَرَّبَه. والخَرِبةُ: مَوْضِعُ الخَرابِ، وَالْجَمْعُ خَرِباتٌ. وخَرِبٌ: كَكَلِم، جَمْعُ كَلِمة. قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَلَا تُكَسَّرُ فَعِلةٌ، لقِلَّتها فِي كَلَامِهِمْ. ودارٌ خَرِبةٌ، وأَخْرَبَها صاحبُها، وَقَدْ خَرَّبَه المخَرِّبُ تَخْرِيبًا؛ وَفِي الدعاءِ: اللَّهُمَّ مُخَرِّبَ الدُّنْيَا ومُعَمِّر الآخرةِ، أَي خَلَقْتَها للخَرابِ. وَفِي الْحَدِيثِ(٢): مِنَ اقْتِرابِ الساعةِ إِخْرابُ العامِرِ وعِمارةُ الخَراب"(٣)، وإلى هذا أشار الزبيدي: "(خرِبَ) بالكَسْرِ (كَفَرِح) خَرَابًا فَهُوَ خَرِبٌ، (وأَخْرَبَه) يُخْرِبُه، (وخَرَّبَهُ)، وَفِي الحديثِ (مِن اقْتِرَابِ السَّاعَةِ إِخْرَابُ العَامِرِ وعِمَارَةُ الخَرَابِ)"(٤).

---

(١) – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ١١٩.

(٢) – هذا الحديث وجدته في كتب السنة بلفظ آخر، ففي المعجم الكبير للطبراني (١٩/ ٢٤٣) "حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَابْلُتِّيُّ، ثنا الْأَوْزَاعِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خُرَاشَةَ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثَلَاثٌ إِذَا رَأَيْتَهُنَّ فَعِنْدَكَ عِنْدَكَ: إِخْرَابُ الْعَامِرِ، وَإِعْمَارُ الْخَرَابِ، وَأَنْ يَكُونَ الْغَزْوُ رِفْدًا، وَأَنْ يَتَمَرَّسَ الرَّجُلُ بِأَمَانَتِهِ تَمَرُّسَ الْبَعِيرِ بِالشَّجَرَةِ"، وفي جمع الجوامع المعروف بـ (الجامع الكبير) للسيوطيّ (٢/ ٦٦٢) "إِنَّ من أَشراط السَّاعة إِخرَابَ الْعَامِرِ، وإِعْمارَ الخرابِ، وأَن يكونَ الغَزوُ فِدَاءً، وأَنْ يَتَمَرَّسَ الرجلُ بِأَمَانَتِه كلما يَتَمَرَّسُ الْبَعِيرُ بالشَّجَرَةِ"، وذكر للحديث رواية أخرى في (٤/ ٥٠٦) "ثَلَاثَةٌ إِذَا رَأَيْتَهُنَّ فَعِنْدَ ذلِكَ تقومُ الساعة: إِخْرَابُ الْعَامِرِ وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ، وَأَن يَكُونَ الْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا، وَأَن يَكُونَ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا، وأَنْ يتَمَرَّسَ الرَّجُلُ بِالأَمَانَةِ تمرُّسَ الْبَعِيرِ بالشَّجَرَةِ".

(٣) – لسان العرب: ٣٤٧/١، وانظر كلام سيبويه في كتابه: ٦٣١/٣.

(٤) – تاج العروس: ٣٤٠/٢.

فالصفة من الفعل "خَرِبَ يخرَب" تأتي على وزن "فَعِل" خَرِب، نقول: دارٌ خَرِبةٌ ومكانٌ خَرِبٌ وهو ما يقابله في اللغة الدارجة "خَرْبان" على وزن "فَعْلان"، أما "خَارِب" فهي صياغة جاءت على غير قياس.

المبحث الثالث

صور من الاستعمالات الصوتية المخالفة للقياس في لهجة نجران

المسألة الأولى

كسر أحرف المضارعة

العربية الفصحى تفتح حرف المضارعة في الثلاثي، في نحو: يَكتب، ويَفتح، ويَضرب، ويَقول، ويَبيع، ونحن نلحظ كثيرًا من اللهجات الحية المعاصرة في البلاد العربية المختلفة تكسر حرف المضارعة، فيقولون: بِلعب وبِكتب وبِفتح، بكسر حرف المضارعة، ونلحظ كذلك أن بعض اللهجات تضم حرف المضارعة إذا كانت عين الكلمة مضمومة، فيقولون: يُقعد ويُربُط ويُسجُد، وكسر حرف المضارعة عرف عند اللغويين القدماء بـ"تلتلة بهراء".

وعزاها صاحب لسان العرب إلى كثير من القبائل العربية، فقال: "وتِعلم، بالكسر: لغة قيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وعامة العرب. وأما أهل الحجاز، وقوم من أعجاز هوازن، وأزد السراة، وبعض هذيل، فيقولون: تَعلم، والقرآن عليها. وزعم الأخفش أن كل ما ورد علينا من الأعراب، لم يقل إلا تِعلم بالكسر"(١).

قال ابن جني(٢):"حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، قال: ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبة وتلتلة بهراء، ...وأما تلتلة بهراء فإنهم يقولون: تِعلمون وتِفعلون وتِصنعون، بكسر أوائل الحروف".

---

(١) – لسان العرب: ١٥/١٢.

(٢) – الخصائص:١١/٢، وانظر: سر صناعة الإعراب: ٢٤٢/١، ومجالس ثعلب: ٢٨١، ودرة الغواص: ص٢٤٤، وخزانة الأدب:٢٣٦/١١، وأمالي ابن الشجري: ١٧٠/١، وبحوث ومقالات في اللغة: ص٢٦٥.

ويرى ابن جني أن من استعمل هذا فليس مخطئًا، وإنما هو قد ترك الأشهر في الاستعمال، يقول[١]: " فإذا كان الأمر في اللغة المعَوَّل عليها هكذا وعلى هذا فيجب أن يقل استعمالها، وأن يتخير ما هو أقوى وأشيع، إلا أن إنسانًا لو استعملها لم يكن مخطئًا لكلام العرب، لكنه يكون مخطئًا لأجود اللغتين، فأما إن احتج على ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه، غير منعي عليه".

وذكر ابن فارس أن هذا من اختلاف لغات العرب، يقول[٢]: " اختلاف لغات العرب من وجوه، أحدها في الحركات، كقولنا: نَستعين ونِستعين بفتح النون وكسرها، قال الفراء: هي مفتوحة في لغة قريش، وأسد وغيرهم يقولون بكسر النون".

يرى أحد الباحثين أن إطلاق مصطلح "تلتلة بهراء" على كسر أحرف المضارعة بصفة عامة إطلاقٌ غيرُ دقيق؛ لأن بهراء لم تكن تكسر إلا ما كان أوله تاء فحسب، يقول[٣]:"ذكرت في مقال سابق أن تميمًا وقيسًا وأسدًا وربيعةَ يكسرون حرف المضارعة إذا كان مبدوءًا بالهمزة أو التاء أو النون ،أما قبيلة هذيل فإنها تكسر حرف المضارعة إذا كان ثاني فعله الماضي مكسورًا للإشارة إلى أنه في ماضيه مكسور، وأن بعض قبيلة كلب من قضاعة يكسرون جميع أحرف المضارعة ،أما بهراء وهي من قضاعة فإنها تكسر ما كان أوله تاء فحسب، ومع ذلك فإن بهراء هي التي سمي باسمها هذا الكسر فقيل (تلتلة بهراء) فأصبح كثير من الكتاب يخطئون فيحسبون كسر حرف المضارعة على إطلاقه من لهجة بهراء تأثرًا بما اشتهر عن ذلك بأنه تلتلتها".

---

(١) –الخصائص:٢/١٢.

(٢) – الصاحبي في فقه اللغة: ص٢٥.

(٣) – هو الأستاذ عبد الستار أحمد فراج في مقال له بعنوان: القبائل والقراءات، نشر في مجلة الرسالة، العدد:٨٢١، ص١٦.

ويبدو لي أن الباحث قد تبنى هذا الرأي لأنه وجد أن كلَّ من مثل لهذه اللهجة من اللغويين قد مثل بأفعال مضارعة مبدوءة بالتاء، وربما تكون التاء هذه رمزًا لجميع أحرف المضارعة، وليس المقصود أن التاء فقط هي التي كانوا يكسرونها، أو قد يكون من باب إطلاق الخاص على العام، وهو أسلوب شائع في اللغة. وهناك في اللهجات المعاصرة ومنها لهجة أهل مصر ما يؤيد ذلك؛ حيث نجدهم يكسرون أحرف المضارعة ما عدا الهمزة، فيقولون: "تِكتب ويِكتب وتِكتب"، فإذا ما بدأ المضارع بالهمزة تخَلّوا عن الكسر وفتَحوا همزة المضارعة.

"ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن بهراء كانت -أيضًا -تكسر جميع الحروف حتى الياء، ولكنه لم يذكر مصدر رأيه هذا. ثم حاول أن يفسر وجود هذه الظاهرة عند هذه القبيلة بتأثرها بما جاورها من لغات كالآرامية والعبرية "[١].

"وكسر أحرف المضارعة ظاهرةٌ ساميةٌ قديمةٌ، وجدت في العبرية والسريانية والحبشية. كما وجدت في لهجات جنوب اليمن الحديثة كالمهرية والشحرية والبوتاحارية، وفي لهجات السريان في هذه الأيام، ولا تزال هذه الظاهرة شائعة في كثير من لهجاتنا العربية المعاصرة"[٢].

وربما تكون هذه الظاهرة من باب التأثر بما جاور هذه القبيلة من لغات كالآرامية والعبرية على حد تفسير الدكتور إبراهيم أنيس، وربما يكون تأثرًا بلهجات القبائل الأخرى المجاورة.

---

(١)-الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، ص٤٧٥.

(٢) - السابق: ص٤٧٦.

ومن شواهد هذه الظاهرة في القرآن الكريم ما ورد في قراءة يحيى بن وثاب "تِيمَنَّا" في قول الله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾(١)، قال ابن خالويه(٢):"هِيَ لُغَةٌ، يَقُولُونَ فِي كُلِّ فِعْلٍ كَانَ الْمَاضِي مِنْهُ عَلَى فَعِلَ بِكَسْرِ أَوَّلِ الْمُضَارِعِ نَحْوَ عَلِمْتَ تِعْلَمُ وَأَمِنْتَ تِيمَنُ".

ومنه –أيضا –قراءة يحيى ابن وثاب والأشهب العقيلي: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾(٣)، بكسر التاء في أول المضارع. قال القرطبي –رحمه الله–: "عَلَى لُغَةِ مَنْ قَرَأَ" نِسْتَعِينُ" وَهِيَ لُغَةُ بَكْرٍ وَتَمِيمٍ. وَفِي حَرْفِ عَبْدِ الله: "مالك لَا تَيْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ" وَالْبَاقُونَ بِالْأَلِفِ»(٤).

ومن ذلك –أيضا–ما عزاه أبو حيان الأندلسي لطلحة ولهذيل بن شرحبيل الكوفي أنهما قرأا قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾(٥) بكسر الهمزة في "أعهد"، قال(٦): "وقرأ الجمهور بفتح الهمزة، وقرأ طلحة

---

(١) –سورة يوسف، الآية: ١١، قال الزبيدي في تاج العروس (٢٨/ ١٤١):"وقرأ يحيى بن وثاب: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا) بكسر التاء. ومثله: مالك لا تِئمَنا على يوسف. وكذلك: فتِمَسَّكم النار"، وانظر: كتاب فيه لغات القرآن للفراء: ص٧، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع: ص٣٣١.

(٢) – إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، ص١٧٨.

(٣) – آل عمران، الآية ٧٥، لتخريج هذه القراءة انظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٦٦/١، تفسير الثعلبي: ٤٢٢/٨، الكشاف للزمخشري: ٣٣٥/١، تفسير ابن عطية: ٤٥٧/١، تفسير القرطبي: ١١٥/٤، البحر المحيط: ٢٢١/٣، فتوح الغيب للطيبي: ١٤٨/٤.

(٤) – تفسير القرطبي: ١١٥/٤.

(٥) – يس: ٦٠.

(٦) – البحر المحيط: ٣٢٨/٧، ونسبها ابن خالويه ليحيى بن وثاب. انظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٢٦، والمحتسب: ٣٧/١.

وهذيل بن شرحبيل الكوفي بكسرها، قاله صاحب اللوامع، وقال: لغة تميم، وهذا الكسر في النون والتاء أكثر من بين حروف المضارعة".

ومنه ما عزاه صاحب تاج العروس[١] ليحيى بن وثاب أنه قرأ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[٢]بكسر التاء. قال ابن جني في التعليق على هذه القراءة: "هذه لغة تميم، أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور، نحو عَلِمْت تِعْلَم، وأنا إِعْلَم، وهي تِعْلَم، ونحن نِعْلَم. وتقل في الياء، نحو: يِعْلَم، ويِرْكَب، استثقالا للكسرة في الياء، وكذلك ما في أول ماضيه همزة وصل مكسورة، نحو: تنطلق، ويوم تسودّ وجوه وتبيضّ وجوه، فكذلك: فتمسّكم النار"[٣].

ويقول الدكتور رمضان عبد التواب معلقًا عليها[٤]: "وقد قرئ بهذه اللغة، في بعض القراءات الشاذة، فقد رُوي عن يحيى بن وثاب، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وحمزة بن حبيب الزيات، أنهم قرءوا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ بكسر التاء في الفعلين.

ومن هذا قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[٥]، قال صاحب البحر المحيط[٦]: وقرأ يحيى بن وثاب وأبو رزين العقيلي وأبو نهيك "تِبيضّ وتِسودّ" بكسر التاء فيهما، وهي لغة تميم".

---

(١) -تاج العروس:١٤١/٢٨، ونسبها ابن خالويه ليحيى بن وثاب. انظر: مختصر في شواذ القرآن: ص٦٦، وعزاها الفارسي في المسائل الحلبيات: ص١٢٤ لبعض الفصحاء، وذكرها الهذلي في الكامل في القراءات: ص٥٧٤.

(٢) – هود:١١٣.

(٣) – المحتسب: ٤٥٣/١.

(٤) – بحوث ومقالات في اللغة: ص ٢٦٦.

(٥) – آل عمران: ١٠٦.

(٦) -البحر المحيط: ٢٥/٣.

ومن شواهد الشعر على هذه اللغة هذا الشاهد الذي تكرر ذكره في كتب النحاة، وهو قول الشاعر[١]:

لَوْ قُلتَ مَا فِي قومِهَا لمْ تِيثِمِ *** يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ ومِيَسمِ

و"تيثم" أي "تأثم" وكسر حرف المضارعة وهو التاء، فقلبت الألف ياء، كما مر في المواضع التي ذكرتها من القرآن الكريم.

والمعنى: ما في قومها أحد يفضلها، قال ابن جني[٢]: "وقد أقيمت (الصفة الجملة) مقام الموصوف المبتدأ نحو قوله..." وذكر البيت، بمعنى أنه حذف المبتدأ الواقع في جملة النعت وهو كلمة "أحد" وأقام المنعوت مكانه وهو الجملة الفعلية "يفضلها"، وفي حديث الفراء عن قول الله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾[٣] أشار إلى هذا البيت وإلى آية أخرى وهي قول الله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾[٤]، فذهب إلى أن المحذوف هو الاسم الموصول "من"، فحذف الموصول وأبقى الصلة [٥]. فعلى هذا التقدير يكون المعنى :ما في قومها من يفضلها، ومن الذين هادوا من يحرفون الكلم، وما منا إلا من له مقام معلوم.

---

(١) – الرجز لأبي الأسود الحِمَّاني في شرح المفصل: ٢/٢٥٤، والمقاصد النحوية: ٤/ ١٥٦٢، والتصريح بمضمون التوضيح: ١٢٨/٢، ولحكيم بن مُعَيّة الرّبعيّ في خزانة الأدب: ٥/ ٦٢، ٦٣، وله أو لحميد الأرقط في الدرر اللوامع: ٢/ ٣٧٣، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/ ٢٨٥، والخصائص: ٢/ ٣٧٠، وشرح الأشموني: ١٢٦/٣، والكتاب: ٢/ ٣٤٥، وهمع الهوامع: ١٨٧/٤، والمخصص: ٣٠/١٤، وتاج العروس "أثم"، وشرح التسهيل لابن عقيل:٤٢١/٢، وشرح المرادي: ٣/ ٩٦٥، والمذكر والمؤنث: ٢٦٦/٢، والأمالي للقالي: ٢١٠/٢.

(٢) –الخصائص: ٣٧٢/٢.

(٣) –النساء: ٤٦.

(٤) – الصافات: ١٦٤.

(٥) –تفسير القرطبي: ٢٤٣/٥.

المسألة الثانية

"الكشكشة"

من سماعي للهجتهم وجدت أهل نجران يلحقون شينًا بالكلمة بدلًا من كاف الخطاب للأنثى، فيقولون: كيف حالش؟ أي: كيف حالكِ؟ وخذي كتابش، أي كتابكِ. وهذا الاستعمال لهجة قديمة عرفت عند اللغويين بالكشكشة، ونسبها بعضهم لقوم من بكر بن وائل، وبعضهم نسبها إلى ربيعة ومضر(١).

والغرض من مجيء الكاف هنا هو التفريق بين الكاف التي لخطاب الأنثى والكاف التي لخطاب الرجل، فعند الوقوف عليها قد لا يفرق السامع بين خطاب المؤنثة وخطاب المذكر، فجيء بهذه الكاف للتفريق.

جاء في شرح كتاب سيبويه للسيرافي(٢): "وهذه اللغة تسمى الكشكشة، ويقال إنها في قوم من بكر بن وائل. وفي بعض الأخبار قال معاوية يومًا لمن حضره: من أفصح الناس؟ فقال رجل منهم: قوم ارتفعوا عن فراتية العراق، وتيمنوا عن عنعنة تميم وتياسروا عن كشكشة بكر، ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير. والذين ألحقوا الكاف السين والشين إنما يلحقونها في الوقف، لأنهم إذا وقفوا عليها سكنت الكاف فلم يكن فصل بين المؤنث والمذكر، فأرادوا بيان المؤنث في الوقف وجعلوا تركها أعني السين والشين علامة المذكر".

وللكشكشة وجهان كما جاء عند ابن فارس(٣): "وأما الكَشْكَشة الَّتِي فِي أسَد فقال قوم: إنهم يبدلون الكاف شينًا فيقولون: "عَلَيْشَ" بمعني "عَلَيْكَ". وقال آخرون: يَصِلون بالكاف شينًا، فيقولون: "عَلَيكِش".

---

(١) – السيوطي، المزهر: ١/١٧٥ والاقتراح: ص ٤١٥.

(٢) – شرح الكتاب للسيرافي: ٥/٧١.

(٣) – الصاحبي في فقه اللغة: ص ٢٩.

فالوجه الأول هو إلحاق الشين بكاف خطاب الأنثى، والوجه الثاني وضع الشين في موضع الكاف، والمستعمل في لهجة أهل نجران هو الوجه الثاني، وهو وضع الشين في موضع كاف خطاب الأنثى. إذن فمن العرب من يأتي بهذه الشين في الوقف فقط، ومنهم من يأتي بها في الوصل أيضًا، ومنهم من يضع الشين مكان الكاف.

والأصل أن هذه الشين تلحق بكاف خطاب الأنثى عند الوقف، لكن بعضهم كان يأتي بها في الوصل أيضًا، ذكر هذا ابن يعيش في شرحه للمفصل، قال: "من العرب من يُبْدِل كافَ المؤنّث شينًا في الوقف حِرْصًا على البيان؛ لأنّ الكسرة الدالّة على التأنيث تخفى في الوقف، فاحتالوا للبيان بأن أبدلوها شينًا، فقالوا: "عَلَيشِ" في "عليكِ"، و"مِنْشِ" في "مِنْكِ"، و"مررت بِشِ" في "بِكِ". وقد يُجرون الوصل مُجرَى الوقف. قال المجنون (من الطويل):

فعَيْناشِ عَيناهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا *** سِوَى أَنَّ عَظمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقُ [1]"

وقد وضعها ابن فارس تحت عنوان "باب اللغات المذمومة"[2]، وهكذا صنع السيوطي رحمه الله في المزهر؛ إذ جعلها تحت عنوان "معرفة الرديء المذموم من اللغات"، قال[3]: "هو أقبحُ اللغات وأنزلُها درجة، قال الفراء: كانت العربُ تحضر

---

(١) – نسب إلى رجل من أهل اليمامة في جمهرة اللغة: ٢٩٢/١، ونسب لمجنون ليلى في شرح المفصل لابن يعيش: ١٧٩/١ وسر صناعة الإعراب: ٢١٨/١ وشرح درة الغواص للشهاب الخفاجي: ص٦٥١ وتاج العروس: ٣٦١/١٧، وبلا نسبة في الصاحبي: ص٢٩ والمحكم والمحيط الأعظم: ٦٣٧/٦ ولسان العرب: ٣٤٢/٦ وشرح التسهيل لناظر الجيش: ١٠ / ٢٢٥٢، وروي في الممتع لابن عصفور: ص ٢٧٤: خلا أن عظم الساق ... وروي في خزانة الأدب: ١١ / ٤٦٤: سوى أن عظم الساق.

(٢) – الصاحبي في فقه اللغة: ص ٢٩.

(٣) –المزهر في علوم اللغة وأنواعها:١/ ١٧٥.

المَوسِم في كل عام وتحجُّ البيتَ في الجاهلية وقريشٌ يسمعون لغاتِ العرب، فما استْحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصحَ العرب وخلَتْ لغتُهم من مُستبْشع اللغات ومُستقبَح الألفاظ من ذلك: الكَشْكَشة وهي في ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شِينًا فيقولون: رَأَيْتُكِش وبكِش وعَليْكِش، فمنهم من يُثبتُها في حالة الوقف فقط وهو الأشْهر، ومنهم من يُثبتها في الوصل أيضًا، ومنهم من يَجعلها مكانَ الكاف ويكسرها في الوصل ويُسكنِّها في الوقف فيقول: مِنْش وَعَليْش".

وقريب من الكشكشة ما سماه اللغويون بالشنشنة، وهي إبدال كاف الخطاب بصفة عامة شينًا، فيقولون: لبيش اللهم لبيش، أي: لبيك، والفرق بين الكشكشة والشنشنة أن الكشكشة تكون في كاف خطاب الأنثى فقط، أما الشنشنة فتكون في كاف الخطاب كلها. يقول الدكتور شوقي ضيف[١]: "ومما ينسب إلى بعض القبائل اليمنية الشّنشنة إذ يجعلون كاف الخطاب شينًا مطلقًا، فيقولون بدلًا من لبيك اللهم لبيك: لبيش اللهم لبيش، وهم في ذلك يلتقون بأصحاب الكشكشة في بعض وجوهها من المضريّين".

(١) – تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف: ١/١٢٣.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه ومن والاه واتبع هداه، بعد الانتهاء من هذه الدراسة التي تناولت صورًا من الاستعمالات النحوية والصرفية غير القياسية في لهجة أهل نجران، يمكن لنا أن نسجل هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- بعض الاستعمالات النحوية في لهجة نجران ترجع إلى لهجات عربية كانت موجودة عند بعض قبائل العرب.
- بعض الاستعمالات النحوية مرجعه استعمالٌ نادرٌ عند العرب، وظلّ هذا النادر مستعملًا في هذه اللهجة.
- بعض الاستعمالات النحوية يرجع إلى ضرورة شعرية وقعت في بعض الأشعار وظلت هذه اللهجة محتفظة بها.
- بعض الاستعمالات النحوية لا مرجع لها في اللغة الفصحى، فلم أجد ما يفسرها في استعمالات العرب الفصحاء، لا في النوادر ولا في غيرها، وهذا يوصف بأنه خروج عن المستوى الفصيح.
- من الاستعمالات الصرفية في لهجة نجران ما يوصف بأنه مخالف للنظام الصرفي، فهم يصوغون بعض المشتقات صياغةً مخالفةً للتقعيد الصرفي.
- هناك ظواهر صوتية في لهجة نجران لها جذور لغوية في اللهجات القديمة، مثل: التلتلة والكشكشة.
- يستعمل أهل نجران بعض أسماء الفاعلين غير القياسية أعلامًا.
- من سمات هذه اللهجة الصرفية تصحيح الياء في بناء اسم المفعول من اليائي العين.

- ومن سماتها الصرفية كذلك قلب الواو ياء في بناء اسم المفعول من الواوي العين.
- من خلال هذا البحث يتبين لنا مدى أهمية دراسة هذه اللهجات واستقرائها للربط بينها وبين اللغة الفصحى، وهذا يسهم بلا شك في معرفة تطور الاستعمال اللغوي.

وتوصي الدراسة بمزيد من الاهتمام بدراسة هذه اللهجات لتأصيل مثل هذه الاستعمالات النحوية والتصريفية، ومعرفة مدى اتفاقها أو اختلافها مع المعايير والضوابط التي توافق عليها أهل اللغة.

قائمة المراجع

- **ابن الأثير**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، البديع في علم العربية، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة –المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.
- **ابن الحداد**: سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان (ت: بعد ٤٠٠هـ)، كتاب الأفعال، تحقيق: حسين محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة –جمهورية مصر العربية، د ط،١٣٩٥هـ –١٩٧٥م.
- **ابن الشجري**: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣ هـ –١٩٩١م.
- **ابن الصائغ**، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، (ت: ٧٢٠هـ)، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، مادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م.
- **ابن القَطّاع**، الصقلي (ت: ٥١٥ هـ)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق ودراسة: د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- **ابن الناظم**: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت: ٦٨٦هـ)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠م.

- **ابن جني**: أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، ١-سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٢- الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية. ٢-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

- **ابن جريس**، د. غيثان بن علي، نجران دراسة تاريخية حضارية، مطابع الحميضي، الرياض، ط٢، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

- **ابن حزم**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

- **ابن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.

- **ابن خالويه**: الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ)، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، ٢-إعراب القراءات السبع وعللها، حققه وقدم له: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م. ٣-مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، القاهرة.

- **ابن خلدون**، عبد الرحمن (ت: ٨٠٨ هـ) تاريخ ابن خلدون (العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار،

دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

- **ابن دريد**: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- **ابن سعد**، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيرت، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.
- **ابن سيده**: أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، ١-المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠ م ٢-المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١.
- **ابن عصفور**: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن (ت: ٦٦٩هـ)، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
- **ابن عطية**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **ابن عقيل**: قاضي القضاة بهاء الدرين المصري الهمداني (ت: ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ومعهُ كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، ١٩٨٠م . ١٤٠٠هـ، دار التراث العربي، القاهرة. ٢-المساعد علي تسهيل الفوائد، لابن عقيل (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- **ابن فارس**: أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، ١- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي

بيضون، ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م. ٢-معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

- **ابن ماجة**، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

- **ابن مالك**: أبو عبد الله جمال الدين الطائيّ الجيانيّ (ت: ٦٧٣هـ)، ١-شرح الكافية الشافية، تحقيق: على محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٢-شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

- **ابن منظور**: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

- **ابن هشام**، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

- **ابن هشام**: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت:٧٦١هـ)، ١-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ. ٢-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، ط١، الكويت. ٣-شرح قطر الندى وبل الصدى، ومعه كتاب: سبل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف: محمد محيي الدين عبد

الحميد، ط، ٢٠٠٨م – ١٤٢٩هـ، المكتبة العصرية، بيروت. ٤-تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

- **ابن يعيش**: يعيش بن علي ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١م.
- **أبو الفداء**، الكنّاش في النحو والتصريف، لأبي الفداء، دراسة وتحقيق: د. جودة مبروك محمد، ط٢، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م، مكتبة الآداب، القاهرة.
- **أبو حيان**: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، ١-ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ -١٩٩٨ م، ٢-البحر المحيط، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط٢، ٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.٣-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤١٨-١٤٣٤هـ/ ١٩٩٧-٢٠١٣م.
- **أبو عبيدة**، معمر بن المثنى التيمي (ت:٢٠٩هـ)، الديباج، تحقيق: د.عبد الله ابن سليمان الجربوع ود. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م. ٢-مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ١٣٨١هـ.

- **الأخفش**، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.
- **الأزهري**: خالد (ت:٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **الأزهري**: محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- **الأشموني**: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١ ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
- البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين ص ٥٣-٦٥، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٩م.
- **البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **البغدادي**: عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م.
- **البلاذري**، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت: ٢٧٩هـ)، جمل من

أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٦م.

- **البيهقي**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
- **الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م.
- **ثعلب**: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، (ت: ٢٩١هـ)، مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٢.
- **الثعلبي**، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم (ت: ٤٢٧هـ)، تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، د. زيد مهارش، د. أمين باشه، دار التفسير، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م.
- **الجاحظ**: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان (ت: ٢٥٥هـ)، الحيوان دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.
- **الجوهري**: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م.

- **الحارثي**، نواف بن جزاء، لغة بني الحارث بن كعب قديمًا وحديثًا، مجلة رسالة المشرق، جامعة القاهرة، المجلد: ٢٨، العدد: ٤:١، عام ٢٠١٣م.

- **الحريري**: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري (ت: ٥١٦هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٨/١٩٩٨هـ.

- **الحاكم**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

- **الحموي**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

- **الخفاجي**: أحمد بن محمد المصري، شرح درة الغواص في أوهام الخواص (ت:١٠٦٩هـ)، مطبوع ضمن "درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها"، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

- **الخوارزمي**، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين (ت: ٦١٧هـ)، شرح "المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري" الموسوم بـ "التخمير"، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠م.

- **الدالي**: محمد أحمد، الحصائل في علوم العربية وتراثها، السفر الأول، دار النوادر، ط١، ١٤٣٢هـ –٢٠١١م.

- **الرضي**: شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط ٢، ١٩٩٦م.
- **الزَّبيدي**: محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ -١٤٢٢ هـ)، (١٩٦٥ -٢٠٠١ م)
- **الزمخشري**: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ) .، ١-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢-المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- **الزيات**: أحمد حسن الزيات باشا (ت: ١٣٨٨هـ)، مجلة الرسالة، العدد ٨٢.
- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- **السيرافي**: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨هـ)، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
- **السيوطي**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)١-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ٢-الاقتراح في أصول النحو، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩ -١٩٨٩م. ٣-شرح شواهد المغني، ذيل بتصحيحات وتعليقات العلامة

الشيخ: محمد محمود ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي، عني بنشره: أحمد ظافر كوجان، ط ١٣٨٦هـ -١٩٦٦م، لجنة التراث العربي. ٤-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، ط ١٩٩٢م - ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت. ٥-جمع الجوامع المعروف بـ (الجامع الكبير)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج -عبد الحميد محمد ندا -حسن عيسى عبد الظاهر، نشر: الأزهر الشريف، القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

- **الشاطبي**: أبو إسحق إبراهيم بن موسى (ت: ٧٩٠هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تحقيق: مجموعة محققين وهم: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، محمد إبراهيم البنا، عياد بن عيد الثبيتي، عبد المجيد قطامش، سليمان بن إبراهيم العايد، السيد تقي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

- **الصالح**: د. صبحي إبراهيم (ت: ١٤٠٧هـ)، دراسات في فقه اللغة، الناشر: دار العلم للملايين، ط١ ١٣٧٩هـ -١٩٦٠م.

- **ضيف**: د. شوقي، تاريخ الأدب العربي، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٦٠-١٩٩٥م.

- **الطبراني**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت: ٣٦٠هـ)، ١-المعجم الأوسط، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة. ٢-المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

- **الطبري**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق: الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

- **الطيبي**، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت: ٧٤٣هـ)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، إشراف: د. محمد عبد الرحيم، نشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م.
- **عبد التواب**: رمضان (ت: ١٤٢٢هـ)، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- **العكبري**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- **عمر**: أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م.
- **العيني**: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت: ٨٥٥ هـ)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ "شرح الشواهد الكبرى"، تحقيق: د. علي محمد فاخر، د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.
- **الفارسيّ**، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ)، المسائل الحلبيات، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق -دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

- **الفراهيدي**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، ١-الجمل في النحو، المحقق: د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م. ٢-كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- **الفرزدق**، همام بن غالب، ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمعًا ودراسة وتقويمًا إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ -١٩٩٥م، خالد بن سعود بن فارس العصيمي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
- **القالي**: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت: ٣٥٦هـ)، الأمالي = شذور الأمالي = النوادر، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤ هـ -١٩٢٦م.
- **القرطبي**، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.
- **قشاش**: أحمد بن سعيد، الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة (٣٤)، العدد (١١٧)، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
- **الكلبي**، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: ٢٠٤هـ)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: د. ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م.

- **المرادي**: الحسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، ط١، ١٩٩٢م – ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .٢-شرح المرادي على الألفية، المسمى (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك)، تحقيق وشرح د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي القاهرة، ط١،١٢٠٠م-١٤٢٢هـ.
- **مسلم** بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **ناظر الجيش**: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف (ت: ٧٧٨هـ)، شرح التسهيل المسمى "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد"، دراسة وتحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.
- **النَّحَّاس**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- **الهُذَلي**، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم اليشكري المغربي (ت: ٤٦٥هـ)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
- **يعقوب**، د. إميل بديع، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.